وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون– تيارت–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

# التوغل الشيوعي بالمغرب العربي ( تونس والجزائر نموذجا 1926م–1956م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

**إعداد الطلبة:**
حريزي حليمة سعدية.
جعفري عديلة ليليا

**إشراف الأستاذة:**
كلاخي ياقوت

**لجنة المناقشة:**

| الأستاذ | الصفة |
|---|---|
| أ.بن صحراوي كمال | رئيسا |
| أ.كلاخي ياقوت | مشرفة |
| أ. خنفار حبيب | مناقش |

**السنة الجامعية: 2022م–2023م.**

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿"لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ" (286)﴾

# كلمة شكر

الحمد والشكر لله أولا حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على توفيقي في إنجاز هذا البحث.

أتوجه بخالص الشكر إلى كل من قدم لي يد العون في إعداد هذا البحث خاصة الأستاذة المشرفة "كلاخي" التي كانت لنا نعم العون، ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها القيمة.

أتوجه بالشكر الكبير إلى كل من قدم لي ولو كلمة من قريب أو بعيد.

كما لا ننسى الأستاذة الدكتورة "حباش فاطمة" التي زرعت فيا حب البحث والمثابرة في العلم.

# إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغ التعليم العالي "والدي العزيز" أطال الله في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وراعتني حتى صرت كبيرة "أمي الغالية" أطال الله في عمرها.

إلى من شاركتهم حياتي وكان لهم بالغ الأثر في تخطي الكثير من الصعاب: هـ"جيرة – سارة – حورية – كادي – فاتح – ياسين".

إلى كل صديقاتي وبالأخص صديقة طفولتي "مريم" أدام الله صداقتنا.

إلى جميع أساتذتي الكرام، ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي.

أقدم لكم هذا العمل، وأتمنى أن يجوز على رضاكم.

# إهداء

إلى أعز الناس وأقربهم إلى قلبي، إلى من علمني أبجدية الوجود "أمي العزيزة".

إلى قرة عيني وسندي ومسندي ومعلمي أبجدية الحياة "والدي العزيز".

إلى أروع من جسد الدعم بكل معانيه، فكان السند والعطاء... قدم لي الكثير في صور من الصبر والأمل والمحبة، لن أقول شكرا بل سأعيش الشكر معك "يونس".

إلى من شاركتم حياتي، إلى المحبة التي لا تنتهي والخير بلا حدود إخوتي وعزوتي وجواهري الثمينة "يوسف –نورة –رابح".

إلى زميلتي في المذكرة ورفيقتي الدائمة التي شاركتني التعب وقاسمتني الفرح والحزن "حليمة".

إلى كل صديقاتي كل باسمه، إلى كل أهلي من قريب وبعيد، إلى كل من شجع خطواتي عندما غالبتها الأيام.

"ألف شكر لكم ودمت السند الصحيح الذي لا يميل".

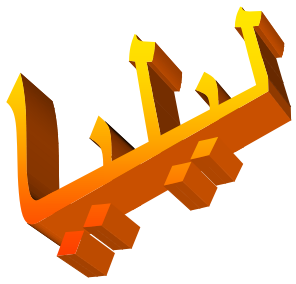

**قائمة المختصرات:**

| | |
|---|---|
| ط | طبعة |
| ج | جزء |
| م | ميلادي |
| مج | مجلد |
| تق | تقديم |
| تر | ترجمة |
| P.C.A | الحزب الشيوعي الجزائري |
| A.L.D | اصحاب الحرية و الديموقراطية |

# مقدمة

عرفت الحركة الوطنية المغاربية خلال فترة الاستعمار الفرنسي في بداية القرن العشرين تنوع الاتجاهات الإيديولوجية واختلاف المرجعيات الفكرية التي تأثرت بها التشكيلات الحزبية التي كانت ناشطة في الساحة السياسية في تلك الفترة، ولقد تأثرت هذه التيارات بما وصل إليها من أفكار نتيجة للأحداث عالمية وقعت خارج المستعمرات الفرنسية وانتقلت إليها فيما بعد.

هذا ما وقع للحركة الشيوعية في المغرب العربي التي لم تظهر من العدم بل كان ظهورها نتيجة لما وقع من تغيرات أفرزتها الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917م ، لتصبح بهذا روسيا مرجعا لكل الأحزاب الشيوعية ، كان هذا النشاط الذي قامت به روسيا جزءا من النضال العام الذي قادته الأممية الثالثة لقلب النظام الرأسمالي.

بهذا انعقد أول مؤتمر تأسيسي للحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1920م بحضور وفود من الجزائر و تونس ،بعد انتهاء المؤتمر خرج المؤتمرون بعدة قرارات كان أهمها ضرورة إقامة فيدراليات شيوعية بالمستعمرات الفرنسية، من هنا كانت بداية الحركة الشيوعية بالجزائر و تونس لتتحول هذه الفيدرالية فيما بعد لأحزاب شيوعية مستقلة ظهرت بعد 1936م .

**حدود الدراسة :**

وقع اختيارنا للفترة الزمنية المحصورة بين 1926م1956م من أجل تتبع موقف الحزبين الشيوعيين الجزائري و التونسي وتفسيرهم لمختلف القضايا ، تم تحديد الإطار الزمني للبحث في المدة المذكورة انطلاقا من كون سنة 1926م هي سنة بروز الحركة الشيوعية في الجزائر و تونس، أما سنة 1956م فهي السنة التي تحصلت فيها تونس على استقلالها، فيما انظم الحزب الشيوعي الجزائري ظاهريا إلى جبهة التحرير الوطني بعدما حل نفسه.

**أسباب اختيار الموضوع :**

- الرغبة في معرفة موقف الحركة الشيوعية من المسألة الاستعمارية بالجزائر و تونس ومعرفة مدى تأثيرها في هذين البلدين.
- الرغبة في معرفة تأثير الحركة الشيوعية في الحركة الوطنية المغاربية .
- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع يخص تاريخ دول المغرب العربي .

**إشكالية الموضوع :**

كل هذه الأسباب الواردة أعلاه أثارت فضولنا لدراسة هذا الموضوع و انطلاقا من هذه الأسباب نطرح الإشكال الآتي :

**كيف تمكنت الايديولوجية الشيوعية من التوغل في الجزائر و تونس ؟**

و للإجابة عن هذه الإشكالية طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثلت في :

- ما هي الارهاصات الاولى للحركة الشيوعية بالجزائر و تونس ؟
- ما هو الدور الذي قام به الحزبان الجزائري والتونسي على مستوى السياسي و النقابي؟

**المنهج المتبع :**

نظرا لطبيعة الموضوع التاريخية والسياسية ،من اجل الوصول إلى نتيجة تتصف بالموضوعية ارتأينا إلى إتباع أسلوب استخدمنا فيه المنهج التاريخي الوصفي ، و هذا من أجل إثراء هذه الدراسة و لعرض الأحداث بقالبها الزمني وفقا لتسلسلها دون إحداث أي خلل في المعلومات.

**خطة البحث :**

انطلاقا من الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم البحث ل:

مقدمة تتضمن تمهيد عام حول الموضوع

ومدخل تمهيدي بعنوان " نشأة و تطور الحركة الشيوعية وانتشارها بالمغرب العربي" تطرقنا فيه لمفهوم الشيوعية و بدايتها و انتشارها بالعالم بصفة عامة و المغرب العربي بصفة خاصة تحديدا في الجزائر و تونس.

و الفصل الأول بعنوان " التيار الشيوعي بالجزائر" تضمن ثلاث مباحث المبحث الأول معنون ب " بوادر ظهور الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر" و الثاني معنون ب "جزأرة الحزب الشيوعي" و الثالث بعنوان " نشاط الحزب الشيوعي الجزائري 1936م1954م".

والفصل الثاني بعنوان " التيار الشيوعي بتونس" تضمن ثلاث مباحث الأول معنون ب " بوادر ظهور الحزب الشيوعي الفرنسي بتونس" والثاني معنون ب "تونسة الحزب الشيوعي" ، والثالث معنون ب "علاقة التيار الشيوعي بالحركة النقابية في تونس".

خاتمة كحوصلة عامة حول الموضوع تطرقنا فيها لذكر أهم النتائج المتوصل إليها و مجموعة من الملاحق تخدم الموضوع.

**الدراسات السابقة للموضوع :**

-إن الدراسات المتعلقة بالموضوع في الجامعات الجزائرية قليلة جدا من بين هذه الدراسات:

-مذكرة دكتورا للحبيب القزدغلي بعنوان "تطور الحركة الشيوعية بتونس من 1919م1943م" أفادتنا في الكثير من المعلومات حول بداية الحركة الشيوعية بتونس و في التعريف بالحزب الشيوعي التونسي و نشاطه السياسي و النقابي .

-مذكرة ماستر ل مبارك دويس بعنوان "الحزبين الشيوعيين الجزائري و التونسي 1926م1956م "دراسة مقارنة ، أفادتنا في التعريف بالحزبين الجزائري و التونسي و في العمل النقابي للحزبين و في العلاقة بين الحزب الشيوعي التونسي و الحزب الدستوري .

**مصادر و مراجع البحث :**

لإثراء هذا البحث بالمعلومات الكافية اعتمدنا على مصادر أهمها :

-عمار أوزقان الجهاد الأفضل أفادنا في معرفة حيثيات تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري باعتباره أحد مؤسسي هذا الحزب.

-علي كافي من المناضل السياسي للقائد العسكري ساعدنا في معرفة مجموعة من الحقائق المتعلقة بنشاط الحزب الشيوعي الجزائري.

أما فيما يخص المراجع فلقد اعتمدنا على مجموعة كثيرة منها :

-مُحَّد الكيلاني الحركة الشيوعية بتونس من 1900م ل1981م قدم لنا معلومات مهمة عن بداية الحركة الشيوعية بتونس و تأسيس الحزب الشيوعي التونسي.

-العربي الزبيري تاريخ الجزائر المعاصر الجزء الأول أفادنا في كل مراحل البحث في الجزء الخاص بالجزائر كونه تحدث عن الحزب الشيوعي الجزائري بتفصيل .

**الصعوبات :**

لقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات خلال معالجتنا لهذا الموضوع تمثلت في :

-لم نتمكن من الوصول إلى المادة العلمية المتعلقة بالجزء الخاص بتونس.

-قصر المدة الزمنية المخصصة لإعداد هذه المذكرة ، لئن البحث العلمي يتطلب وقت أكثر للإحاطة بالمادة العلمية ، خاصة الموضوع التاريخي الذي يعتمد على الوثائق والمصادر والمراجع المتنوعة.

# مدخل تمهيدي:

## نشأة وتطور الحركة الشيوعية

## وانتشارها بالمغرب العربي

**أولا: نشأة الشيوعية**

تعتبر الشيوعية[1] فكرة قديمة ظهرت في التاريخ أكثر من مرة، فقد جاء في كتاب الجمهورية للأفلاطون الأثيني الإغريقي (٤٢٧-٣٤٧) ق-م ما يدل على نشأة هذا المذهب، حيث أقام في كتابه نظاما يقوم على شيوعية المال والنساء وشرع لهذا منهجا مفصلا، فهناك أمثلة خيالية ولمحات عن الإشتراكية أثبتها أفلاطون في كتابه تصور حقيقة أن القرن الخامس قبل الميلاد، وهو الذي وجد فيه أفلاطون، كان فيه مبادئ إشتراكية لم تزل في مهمدها[2].

أما الشيوعية الماركسية الحديثة فقد ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر على يد المفكر الألماني كارل ماركس، الذي وضع أصولها العلمية حتى نعشت الشيوعية باسمه فسميت بالشيوعية الماركسية[3].

وقد شاركه في صياغة أفكاره ونظرياته صديقه الألماني فريديريك إنجلز، وقد اندفع الرجلان بقوة ومن ورائهم ثقل الكيد اليهودي يعملان على نشر الشيوعية.

ثم جاء من بعد ماركس أتباع له يدعون بدعوته أهمهم وأكثرهم أثرا لينين، فعلى يده قامت الشيوعية عملا واقعيا ماثلا للعيان بعد أن كانت أشبه بنظرية على ورق، ففي عهد لينين زادت الشيوعية وامتدت واشتهرت.

وفي مطلع القرن العشرين أضاف لينين إلى آراء ماركس تعاليم جديدة، وجمع حوله شباب الروس والعمال الفقراء مكونا منهم الحزب الشيوعي الروسي[4].

---

[1] **الشيوعية** هي: مذهب أو إيديولوجية تقوم على أساس الملكية الجماعية، وتدخل الدول في عناصر الإنتاج، للمزيد ينظر إلى: يحي مُحَّد نبهان، معجم المصطلحات التاريخية، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص 177.

[2] مُحَّد بن إبراهيم حمد، الشيوعية، دار ابن حزيمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2002، ص 12.

[3] عبد الحفيظ لكحل، الحديث في شرح المصطلحات التاريخية، دار الحديث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 210.

[4] مُحَّد بن إبراهيم حمد، المرجع السابق، ص 17.

**ثانيا: الشيوعية بين الوطنية والأممية**

أدى اندلاع الحرب العالمية الأولى في 14 أوت 1914 إلى اشتداد الصراع وتصاعده بين المعسكر الرأسمالي الغربي والاشتراكي الشرقي من جهة، وإلى ظهور تصدع بين الأممية الشيوعية والاشتراكية الديمقراطية من جهة أخرى، وذلك على خلفية تفسير مفهوم الثورة البروليتارية[1]، ففي حين يرى أصحاب الأممية الشيوعية ضرورة القضاء على النظام البرجوازي تماما، اعتقد خلفائهم الاشتراكيين بأهمية إصلاح الحكومات القائمة وإعادة رسكلتها من جديد[2]

**ثالثا: التجربة الشيوعية في العالم وانعكاسها على المستعمرات**

نجحت أول ثورة شيوعية في روسيا، بعد أن ثار البلاشفة بزعامة لينين[3] سنة 1917 على الحكم القيصري، وأعدموا القيصر وآله وأعوانه وأزالوا جميع النظم القائمة وأحلوا محلها النظام الشيوعي الذي أصبحت روسيا مورده ومركزه[4]، ليبدأ بذلك نظام الثروات البرولتارية التي حاولت إسقاط الأنظمة البرجوازية القائمة وتأسيس أحزاب شيوعية في مختلف البلدان، حيث تشكلت أحزاب شيوعية في كل من النمسا وتشيكوسلوفلكيا وفلندا وفرنسا[5].

وقد أدى تطور الأحزاب الشيوعية إلى نشوء أممية جديدة عرفت بالأممية الشيوعية[6]، فهي بمثابة تحالف بين الأحزاب الشيوعية في البلدان المختلفة وحزبا شيوعيا عالميا يقوده مركز واحد وتحكمه علاقات مركزية، وتحدد سياسته العامة المؤتمرات الشيوعية العالمية، وكانت هذه الأممية بمثابة

---

[1] **البروليتارية:** مصطلح أطلقه سلن سيمون على من لا يملكون نصيبا من الثروة ولا يتمتعون بأي ضمانات في الحياة، وقامت التنظيمات البروليتارية كرد فعل لازدهار الطبقة البرجوازية، للمزيد ينظر إلى: يحي مُحَّد نبهان، المرجع السابق، ص 78.

[2] مبارك دويس، الحزبين الشيوعيين الجزائري والتونسي 1926-1956 (دراسة مقارنة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2013-2014، ص 13.

[3] **لينين:** ولد في 1870 وهو منظم الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي، ومؤسس الدولة السوفياتية ومفكر ثوري وبروليتاري عظيم توفي في 1924، للمزيد ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1990، ص 603.

[4] مُحَّد بن إبراهيم حمد، المرجع السابق، ص 78.

[5] بوخارين بريوبرا جنسكي، ألف باء الشيوعية، ص 83.

[6] بوخارين بريوبرا جنسكي، المرجع نفسه، ص 83.

منظمة اشتراكية عالمية انتمي إليها العمال الثوريون في مختلف بقاع العالم وكادحي البلدان المستعمرة.

وقد اعترفت الأممية الشيوعية التي كانت تسترشد بالمبدأ الليني بحق الشعوب في تقرير مصيرها لبلدان آسيا وإفريقيا، حيث نادت منذ تأسيسها إلى الجمع بين الماركسية وحركة التحرر الوطني، وإلى توطيد التحالف بين الاشتراكية المنتصرة في روسيا السوفياتية وحركة الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية، وفي البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة في إطار جبهة معادية للإمبريالية[1].

إن الفكر الشيوعي الذي نادى به ماركس وإنجلز ولد رغبة قوية في تغيير النظم القائمة، وانتشر بسرعة خاصة بعد نجاح الثورة البلشفية التي بعثت في نفوس الراغبين في الحصول على الحرية أملا كبيرا في تحقيق مرادها خصوصا في الدول التي كان يسيطر عليها الاستعمار الإمبريالي[2].

**رابعا: الشيوعية بالمغرب العربي "الجزائر –تونس"**

لقد أسقطت الجماهير العمالية في واحدة من أهم انتصاراتها ما كان ينظر إليه على أنه واحد من أهم الأنظمة في العالم آنذاك، وفتحت الباب لنظام جديد نادي بتحقيق العدالة والحرية والمساواة بأيدي الجماهير الكادحة، لتصبح ولو لفترة من الزمن مصدر إلهام للعديد من الحركات الثورية في العديد من المناطق حول العالم[3].

وكل هذا التحول حدث عندما قامت الثورة الروسية عام 1917، حيث بدأت الأفكار الشيوعية المعادية للاستعمار والهيمنة الإمبريالية تنتشر في المستعمرات يوما بعد يوم، فظهرت أحزاب يسارية تحت أسماء مختلفة خاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى 1914م-1918م التي تنادي بالفوارق الطبقية والاستغلال الإنساني والهيمنة الاستعمارية الرأسمالية على العالم التي تستغل الشعوب الضعيفة وتستنزف ثرواتها وتستبعد طاقتها البشرية وتقمع الحريات.

---

[1] ماهر الشريف، الأممية الشيوعية وفلسطين 1919-1927، دار ابن خلدون للنشر، بيروت، ط1، 1970، ص 12.

[2] مبارك دويس، الحزبين الشيوعيين التونسي والجزائري، المرجع السابق، ص 12.

[3] حسان عمران، الثورة الروسية من التعثر للنهوض (1905-1918)، الإصدار الثاني من سلسلة تجارب –إدراك للدراسات والاستشارات، 1 يونيو 2016، ص 25.

فالجزائر التي كانت تخضع للاستعمار الفرنسي لم تصل لها الأفكار الشيوعية إلا بعد الحرب العالمية الأولى بواسطة الشباب المثقفين الذين آمنوا بالمبادئ الشيوعية[1]، أما في تونس فقد ظهرت ممثلة في بعض المنتسبين للفكر الشيوعي من الفرنسيين والتونسيون الذين انتموا إلى النقابات العمالية في البلاد خلال العشرينيات من القرن الماضي[2].

ولقد كان النشاط الشيوعي الذي بدأ في العالم العربي في أعقاب الثورة الروسية في أكتوبر 1917م جزءا من النضال العام الذي قادته الأممية الثالثة لقلب النظام الرأسمالي والإمبريالية العالمية[3].

وأبدت الأممية الشيوعية منذ تأسيسها في عام 1919م اهتماما كبيرا بالحركات الوطنية للشمال، وعدت الثورة القومية لشعوب المستعمرات جزءا من النضال العام ضد النظام الإمبريالي وفرضت على الأحزاب العمالية في الغرب مساندة استغلال المستعمرات وانفصالها عن الدولة المستعمرة كشرط من شروط قبول انضمامها إلى الأممية الجديدة[4].

[1] جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص 13.

[2] المولدي الأحمر، دور اليسار التونسي في الثورة والتحول الديمقراطي هل هناك يسار تونسي؟، ص 26.

[3] إلياس مرقص، تاريخ الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي، دار الطليعة، بيروت، ص 11.

[4] إلياس مرقص، المرجع نفسه، ص ص 11-12.

# الفصل الأول:

## التيار الشيوعي بالجزائر

**تمهيد:**

ظهر الفكر الشيوعي في العالم في أواخر القرن 19 بانتشار أفكار الفيلسوف الألماني كارل ماكس وفريدريك إنجلز، وتبلور هذا الفكر إلى نظام سياسي عندما تجسد في روسيا بعد نجاح الثورة البلشفية 1917 بالقضاء على النظام القيصري بدأت الأفكار الشيوعية تنتشر في العالم خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى 1914-1918، والتي تنادي بالقضاء على الفوارق الطبقية والهيمنة الاستعمارية الرأسمالية على العالم.

ففي الجزائر التي كانت تخضع للاستعمار الفرنسي لم تصل لها الأفكار الشيوعية إلا بعد الحرب العالمية الأولى، وهذا عن طريق الفرنسيين المتأثرين بالفكر الشيوعي الذي انتقل إلى فرنسا، وتأثر به العديد من الشباب المثقفين الجزائريين الذين آمنوا بالمبادئ الشيوعية، وذلك بفعل انضمامهم إلى النقابات العمالية التي كانت تابعة للتيارات اليسارية في فرنسا والمعادية للأنظمة الإقطاعية الرأسمالية[1].

[1] بن زروال جمعة، المرجع السابق، ص 13.

## المبحث الأول: بوادر ظهور الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر

### المطلب الأول: تأسيس الفيدرالية الشيوعية بالجزائر 1924

أنشئت الفيدرالية الشيوعية بالجزائر سنة 1924م[1] بعد عدة إرهاصات سبقت هذه السنة، حيث تعود إلى 20 جوان 1922 بعد انعقاد المؤتمر الثاني للأممية الشيوعية[2] في موسكو، حيث وجهت عدة نداءات تطالب فيها بتحرير "تونس والجزائر".

في هذه الفترة لم تكن المجموعة الشيوعية الجزائرية قادرة على تحليل الوضعية الاستعمارية بدقة، وكانت تحت سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي[3] الذي كان يسير ويراقب ويعطي الأوامر للشعب الشيوعية في الجزائر خاصة فيما يتعلق بالمسألة الوطنية[4].

ومن هذا المنطلق رفض فرع سيدي بلعباس ومؤتمر الاتحاديات المنعقد بالجزائر العاصمة البيان الصادر من طرف الأممية الشيوعية بتحرير تونس والجزائر في 20 ماي 1922م باستعمال ألفاظ تعبر عن الإيديولوجية العنصرية الاستعمارية والحل في نظرهم يكمن في أن تحرير بروليتاريا أهالي شمال إفريقيا لا يكون إلا ثمرة للثورة بالمتروبول[5].

لقد تسبب هذا الموقف في توجيه عدة انتقادات للحزب الشيوعي الفرنسي في المؤتمر الرابع للكومنترن المنعقد في موسكو سنة 1922م من قبل مندوب الفرع الشيوعي التونسي الطاهر بوضنقة متهما فرع سيدي بلعباس بالإنحراف عن مبادئ الشيوعية، وكذلك تعرض للنقد في المؤتمر الخامس المنعقد بموسكو سنة 1924م من قبل مانويلسكي ممثل الإتحاد السوفياتي، حيث اتهمه

---

[1] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002، ص 237.

[2] **الأممية الشيوعية**: تأسست سنة 1919م، تكونت من اتحاد الأحزاب الشيوعية في مختلف البلدان، عملت على تصفية نظام الاستعباد الرأسمالي والاضطهاد الاستعماري وتطبيق النظام الاشتراكي، للمزيد ينظر إلى: إلياس شاهين الماحي، الأمميات الثلاث (عن الموسوعة السوفياتية)، منشورات دار الفرابي، بيروت، 1955، ص 71.

[3] **الحزب الشيوعي الفرنسي**: الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية، والوليد الشرعي لثورة أكتوبر 1917م والإبن الشرعي لتيار الاشتراكية الفرنسية، للمزيد ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى للنشر، بيروت، ص 406.

[4] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 16.

[5] مصطفى أوعامري، الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920-1954، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 29، جوان 2016، ص 453.

بالتقصير في مساعدة الشعوب المستعمرة، هذا الأمر أدى بالحزب الشيوعي الفرنسي بالشروع في تطبيق سياسة الأممية[1].

لذا خلال سنة 1924م قام الحزب الشيوعي الفرنسي بنشاطات حثيثة في الجزائر، فبعد قصة فرعه في سيدي بلعباس سنة 1922م والهجومات الردعية عليه من طرف بوضنفة ومانويسكي الروسي سنة 1923م -1924م قام الحزب الشيوعي الفرنسي بإنشاء فيدرالية الجزائر للحزب الشيوعي الفرنسي، والتي كان مركزها مدينة الجزائر، وذلك من أجل تكذيب الاتهامات الموجهة له باتباع سياسة استعمارية في الجزائر.

وقد أصدرت الفيدرالية جريدة خاصة بها تحت اسم الصراع الإجتماعي ولم يكن لهذه الفيدرالية سياسة مستقلة في الجزائر، فقد كنت تتبع الأوامر من الأعلى وتعامل المشكل الجزائري داخل المشاكل الفرنسية الداخلية، وليس باعتباره مشكلا وطنيا جزائريا، واهتمت هذه الفيدرالية بالعمال الفرنسيين في المدن الرئيسية مهلة الجزائريين في الأرياف[2].

بعد إنشاء الفيدرالية الشيوعية في الجزائر تراجع اهتمام الكومنترن بالمشكل الجزائري، ولم تتمكن الحركة الشيوعية في الجزائر من توسيع نشاطها، وذلك بسبب عدم إقبال الجزائريين للانضمام إلى هذا التيار اليساري الشيوعي والإنخراط في صفوف الفيدرالية، وذلك بسبب تضاربه مع المبادئ الإسلامية والوطنية وفشلت كذلك في استقطاب القوي السياسية الفعالية في الساحة الجزائرية، فبقي الحزب الشيوعي محصورا في فئة قليلة من الجزائريين أغلبهم من فئة العمال المهاجرين المغاربة في فرنسا[3].

[1] مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص ص 453-454.

[2] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط4، 1992، ص 333.

[3] سعد الله أبو القاسم، المرجع نفسه، ص 333.

هذا ما أدى بالفيدرالية بالفشل كونها لم تستقطب الشعب الجزائري المسلم، في مقابل ذلك برزت مجموعة من الشيوعيون الجزائريين في فرنسا منهم الحاج علي عبد القادر ومُحَّد الأكحل، حيث كان لهم دور مهم في تأسيس نجم شمال إفريقيا[1].

**المطلب الثاني: العلاقة بين الحزب الشيوعي الفرنسي ونجم شمال إفريقيا**

تشكل تجربة حزب نجم شمال إفريقيا مع الحركة الشيوعية أهم فصول العلاقة بين الحركة الوطنية الجزائرية، ولا يعود ذلك لمسألة السبق التاريخي فحسب وإنما لارتباط تلك العلاقة بالتجربة الوطنية في مرحلة التأسيس بين عامي 1927م -1928م[2].

ولذلك قبل الحديث عن العلاقة بين الحزب الشيوعي الفرنسي والنجم لابد أن نتحدث عن كيفية تأسيس هذا الأخير، حيث يعود الفضل في تأسيس هذا التنظيم النقابي إلى المهاجرين المغاربة الذين احتكوا بمنظمات اليسار الفرنسي وتأثروا بدعوة المنظمات الشيوعية الدولية لمؤازرة كفاح الشعوب المضطهدة[3].

فميلاد النجم كان من رحم الحزب الشيوعي الفرنسي، وذلك على يد وبتأثير من الحاج علي عبد القادر[4]، تأسس في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الإجتماع العام المنعقد في 20 جوان 1926م بهدف تدريب مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام العالمي[5].

---

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 237.

[2] أعقيل نمير، الحزب الشيوعي الجزائري ودوره في النضال السياسي منذ البدايات حتى اندلاع الثورة الجزائرية الكبرى، مجلة دراسات تاريخية، العددان 123-124، دمشق، 2013، ص 358.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014، ص 164.

[4] أعقيل نمير، المرجع السابق، ص 358.

[5] مُحَّد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 40.

وعند الحديث عن العلاقة بينهما نرى أنها قد خضعت لعدة تقلبات، وتحكمت في مجراها الظروف السياسية التي كانت سائدة في فرنسا والعالم، فالنجم قد نشأ في أحضان الحزب الشيوعي الفرنسي وبرز كيانه في ظله، وكان دعم الحزب الشيوعي للنجم دعما مطلاقا، حيث صفق للمطالب التي نادى النجم بتحقيقها في مؤتمر بروكسل سنة 1927م، كما كان النجم من جهته متشيعا بشدة للحزب الشيوعي في البداية[1].

لكن نشاطات النجم جعلت العلاقة بينهم تتوتر، وهذا ما جعل السلطات الفرنسية تتبع معه أسلوب القمع البوليسي، فالشيوعيون ومن بينهم الحاج علي عبد القادر[2] والأمير خالد[3] وأعضاء من العمال الجزائريين كانوا يسعون لتحسين أوضاع العمال، واشتغلت هذه الجمعية في البداية كجمعية غير مصرح بها، وهي مفتوحة لعمال بلدان المغرب العربي الثلاث، ومع مرور الوقت بدأ النجم الشمال الإفريقي يوضح ميولاته الوطنية وطالب بمنح الاستقلال لبلدان المغرب العربي الثلاث[4].

[1] عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985، ص 123.

[2] **الحاج علي عبد القادر**: ولد في دوار السعادة، كان عصاميا، هاجر إلى باريس ما بين 1905-1910م، عضو بالحزب الشيوعي، ورئيسا للإحدى خلاياه، وشارك في الاجتماعات التأسيسية لنجم الشمال الإفريقي، وكان أول رئيس للنجم، للمزيد ينظر إلى: محفوظ قداش، محمد قنانش، المرجع السابق، ص 69.

[3] **الأمير خالد**: ولد في دمشق وانتقل مع والده للجزائر، دخل في الكلية الفرنسية العسكرية سان سير، تخرج منها برتبة ملازم، وعين على رأس الكتيبة إ فرنسية وتمت ترقيته لملازم، قام بتنظيم "الجزائر لفتة"، للمزيد ينظر إلى: بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، دار النفاس، 1984، ط2، ص ص 9-10.

[4] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 292.

وعندما قرر الوطنيون الاستقلال عن الحزب الشيوعي الفرنسي واجهتهم معارضة كبيرة من طرف الشيوعيون الفرنسيون، فمن هنا بدأ النزاع بينهما[1]، وتأكيد الوفد الممثل لنجم شمال إفريقيا على مطلب الاستقلال للأقطار المغاربية بشكل لافت، هذا ما لم يستحسنه الشيوعيون الفرنسيون ورأوا فيه مخالفة لتعليمات اللجنة التنفيذية للكومنترن[2].

وكان هذا أمر بداية أول أزمة بين النجم الشمال الإفريقي والحزب الشيوعي الفرنسي، حيث عقد جمعية لمناضلي الشمال الإفريقي وعمالها في 1928م اجتماعا لاتخاذ القرار حول موقف النجم من إدعاءات الشيوعيون الفرنسيون، فتم طرح سؤال على الحاضرين "هل ترغبون في التبعية للحزب الشيوعي الفرنسي أو تشكيل منظمة مستقلة على أساس وطني"، ووقع اختيار الحاضرين على الخيار الثاني وهو تشكيل نجم شمال إفريقيا مستقل"[3].

ومن هنا بدأ الشيوعيون يعملون على أن لا تتحول منظمة النجم لحزب سياسي مستقل وتبقى مجرد تكتل لمختلف المنظمات الثورية في نضالها طبقا لتوصيات المؤتمر السادس للأممية الشيوعية، لذلك طالبت عدة شخصيات سياسية فرنسية بحل النجم الشمال الإفريقي، وذلك راجع لمطالبه الاستقلالية وأنشطته التي قد تمس وتضر بأمن الدولة الفرنسية[4]، لذلك في 1929م أطلقت المتابعات ضد نجم شمال إفريقيا، فقد حكمت محكمة السين في 20 نوفمبر 1929 بحل الحزب، وواصل الحزب نشاطاته وأعاد تنظيم نفسه متخذا اسما جديدا وهو "نجم شمال إفريقيا المجيد"[5].

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أمحمد بن البار، ج 01، دار الأمة، برج الكيفان (الجزائر)، ط خ، 2011، ص 326.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 499.

[3] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 327.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 500-501.

[5] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 328.

## المبحث الثاني: جزأرة الحزب الشيوعي

### المطلب الأول: ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري 1936

لم يظهر الحزب الشيوعي الجزائري كحزب مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي إلا بعد مؤتمر فيلاريان الذي عقد بفرنسا سنة 1935[1].

تأسس الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر التأسيسي الأول الذي عقد في جويلية 1936، حيث جرى تنظيمه داخل خباء تحت أرض في باب الواد بمشاركة السكرتير الثالث للحزب الشيوعي الفرنسي، حيث أن استقلالية الحزب الشيوعي الوطني لم تكتمل بعد بما أن الحزب الشقيق في فرنسا كان ما يزال متحفظا بمدرب دائم في الجزائر، هذا ما يدل على أن الحزب الشيوعي الجزائري ما يزال مرتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي[2].

وفي عام 1936 يكتمل تكوين القوى السياسية الوطنية بتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري الذي كان قبل هذا التاريخ مجرد اتحادية تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي، ولكن هذا التغيير لا يعدو كونه مجرد تغيير في المظهر وفي البنية التنظيمية فقط، ولم يأت بشيء جديد فيما يتعلق بموقف الحزب الشيوعي الجزائري من المسألة الوطنية[3].

وباختصار يمكن أن نقول بأن الحركة الوطنية الجزائرية في تكوينها المكتمل عام 1936 تنقسم في جوهرها إلى اتجاهين أساسيين: اتجاه إصلاحي والذي يمثله كل من اتحاديات المنتخبين الجزائريين، ثم في الأربعينيات وحتى منتصف الخمسينيات الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء الجزائريين والحزب الشيوعي الجزائري، واتجاه ثوري وهو الذي يمثله نجم شمال إفريقيا[4].

---

[1] مُحَمَّد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، ط1، ص 42.

[2] عمار أوزقان، الجهاد الأفضل، دار القضية للنشر، الجزائر، 2005، ط1، ص 61.

[3] جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 186.

[4] جمال قنان، المرجع نفسه، ص 187.

ومن بين الشخصيات الجزائرية التي برزت في قيادة الحزب نذكر منها:

عمار أوزقان (الملحق1)علي بوقرط وقدور بلقاسم، وقد نزلوا إلى ميادين العمل متشبعين بالفكر الشيوعي[1].

وباندلا ع الثورة الجزائرية في غرة نوفمبر سنة 1954 أصبحت الحركة النقابية أكثر قربا من العمل السياسي، ولهذا بدأ تفكير الكوادر النقابية الجزائرية في حل الاتحاد العام للنقابات الجزائرية وتعويضه بمنظمة تكون قادرة على التأقلم أكثر مع المستجدات والتطورات التي ظهرت على الساحة الجزائرية، بعدما بدأت الأمور تتضح شيئا فشيئا بخصوص ماهية الثورة التحريرية وأهدافها الاستراتيجية[2].

وقد واجه الحزب مشكلتان حالتا دون استعابه وفهمه للمسألة الوطنية هما:

- فهمه الصحيح والبسيط للسيسيولوجية الوطنية والسياسية والثقافية وابتعاده عن الواقع الجزائري.
- ضعفه العضوي الذي منعه من التحكم الظواهر الاجتماعية والسياسية التي عرفتها الجزائر[3].

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي الجزائري، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1997، ص 201.

[2] بهية أوقنون، تطور الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية الحزبية إلى التعددية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 130.

[3] عبد الوهاب خليف، الوجيز في تاريخ الجزائر (1830-1945)، تر: سليم قلالة، دار بني مزغنة، الجزائر، ط1، 2005، ص 111.

**المطلب الثاني: أهداف الحزب وبرنامج عمله**

لم يكن الحزب الشيوعي الجزائري طليقا في قراراته كما أشرنا سابقا، وظل مرتبطا بالحزب الشيوعي الفرنسي[1]، كما لم يكن للحزب نظرة خاصة فيما يخص المسألة الوطنية[2]، وبذلك ظلت أهدافه غامضة بعض الشيء في الكثير من الأطروحات الوطنية التي شهدتها الساحة الجزائرية، ومع ذلك فقد كشفنا مرارا عن أهدافه بكونه حركة نقابية مدافعة عن حقوق العمال والفلاحين[3]، وكانت أغلب مطالبه اجتماعية يمكن أن نذكر منها[4]:

- المطالبة بتحسين ظروفهم المادية بسبب الظروف المزرية التي كانوا يعيشونها وفق مفهوم نظرية الصراع الطبقي وتحقيق الهدف الاشتراكي عن طريق القضاء على الهيمنة الاستعمارية[5].
- الحصول على سكن لائق وتوفير التعليم للجميع[6].
- العمل من أجل جزائر حرة ومتحدة اتحادا أخويا مع الشعب الفرنسي.
- إدخال التشريعات الاجتماعية إلى البلاد والكف عن اضطهاد العمال وإرهاقهم بالضرائب.
- منح الحريات الديمقراطية للسكان الأصليين[7].

كما ناشد الحزب الشيوعي السلطة الفرنسية بدوره بضرورة فصل الدين عن الدولة وفق المنح الأوروبي، ومنح المرأة الجزائرية حقوقها الكاملة مع ضرورة إدماجها في المجتمع على غرار ما تحصلت عليه المرأة الأوروبية من تحرر مطلق، وظل مدافعا عن مواقفه العلمانية[8].

---

[1] أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، 2013، ص 371.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 589.

[3] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 371.

[4] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 589.

[5] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 371.

[6] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 589.

[7] مُحَمَّد بلعباس، المرجع السابق، ص 49.

[8] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 371.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يوفق لا في حث الجزائريين على الثورة ضد فرنسا ولا في تقديم المساهمة الإيجابية في التحول السياسي والإيديولوجية في الجزائر[1]، إضافة إلى أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يتمكن من كسب ثقة الشعب الجزائري لأنه ظل بعيدا عن واقع مأساته، وبعد تفجير الثورة التحريرية المباركة لم يكن موقفه موقفا مساندا للثورة[2]، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن الحزب الشيوعي الجزائري يخدم مصالح الحزب الشيوعي الفرنسي، وهو لم يأتي بجديد فيما يتعلق بالمسألة الوطنية، فالتجاهل وعدم الإعتراف بالوجود الوطني للشعب الجزائري الذي تبناه كل من الحزبين الشيوعيين سواء في فرنسا أو الجزائر هو السبب الذي جعل الشعب الجزائري ينفر من هذان الحزبان[3].

[1] صالح فيلالي، الخلفيات الإيديولوجية لثورة أول نوفمبر، أعمال الملتقى الدولي (حول تاريخ الثورة الجزائرية)، جامعة سكيكدة، 11 ديسمبر 2006، ص 105.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 378.

[3] جمال قنان، المرجع السابق، ص 186.

## المبحث الثالث: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1936-1954

### المطلب الأول: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1936-1939

بدأ الحزب الشيوعي الجزائري في هذه المرحلة يتقرب من مختلف الأحزاب الوطنية التي كانت تناضل ضد الاستعمار[1]، وللتقرب منهم اتبع خطة تقوم على أساس أن جبهة المؤتمر الإسلامي تتحالف مع الجبهة الشعبية في فرنسا، وبالتالي التحالف مع الشعب الفرنسي وتدخل هذه الخطة في استراتيجية الحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعلن قائده "موريس طوريز" بأن المهمة الأساسية لفرنسا هي توحيد الشعوب المستعمرة مع شعب فرنسا.

وأعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الفرنسي المنعقد في شهر ديسمبر من عام 1937 "بأن المسلمين لا يرغبون أن يكون هناك طلاق بينهم وبين فرنسا بعد الإنجازات التي استفادوا منها"[2].

كان الحزب الشيوعي الجزائري في هذه الفترة يعمل بالتنسيق مع الحزب الشيوعي الفرنسي، ودخل في خلاف مع حزب الشعب الجزائري الذي كان يطالب بالاستقلال، حيث اتهمت صحف الحزبين الشيوعيين الجزائري والفرنسي أعضاء حزب الشعب الجزائري بتهمة الخيانة ومؤامرة الفاشستية الأوروبية وإذابتها في المجتمع الجزائري[3].

وحضر الحزب الشيوعي الجزائري المؤتمر الإسلامي المنعقد في 07 جوان 1936 مثله فيه بوشاحة بوقرط، ووافق على مطالب هذا المؤتمر المتمثلة في إلغاء جميع القوانين الاستثنائية، وإلغاء المؤسسات الخاصة من مجلس المندوبين الماليين والبلديات الممتزجة والولاية العامة، بالإضافة إلى

[1] أعقيل نمير، المرجع السابق، ص 361.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 278.

[3] إلياس مرقص، الحزب الشيوعي الفرنسي وقضية الجزئر، دار الحقيقة، بيروت، 1959، ص ص 13-14.

إبقاء قانون الأحوال الشخصية وفصل الكنيسة عن الدولة، وحرية التعليم والتعبير وغيرها من المطالب الاجتماعية والاقتصادية[1].

كما ساند الحزب الشيوعي الجزائري مشروع بلوم فيوليت سنة 1936 الذي يعتبر نوع من أنواع التنويم المغناطيسي الذي قدمته الإدارة الاستعمارية في شكل إصلاح سياسي يرمي لترقية فئة محدودة في المجتمع المسلم، إلا أنه لم يكن سوى وثيقة تعطي حق الإنتخاب للجزائريين الذين يتوفر فيهم واحد من الشروط التسعة التي لا يمكن العثور عليها في أكثر من 25 ألف جزائري[2].

ومن هنا يتبين بأن سياسة الشيوعيون في الجزائر كانت مرهونة بموقف الحزب الشيوعي الفرنسي وبمقتضيات السياسة الفرنسية[3].

أما بالنسبة للعمل النقابي للحزب الشيوعي الجزائري في هذه الفترة تمثل في المساندة الدائمة لمطالب الطبقة الشغيلة، وكان ينظر لنضال الطبقة العاملة نظرة استراتيجية تندرج في ديناميكية النشاط السياسي، إلى جانب دعمه للعمل النقابي عبر عن هذه المواقف في عدة مناسبات بتأييده المطلق' للإضرابات والمظاهرات التي كان يعوم بها العمال في وهران وغيرها من مناطق البلاد[4].

وساند الميثاق المطلبي لما رأى فيه من تعبير صادق عن انشغالات الجماهير المحرومة، وضاعف الحزب جهوده لمؤازرة الشرائح الاجتماعية بعمله المشترك مع النقابات المتواجدة في الجزائر بالأخص الكونفيدرالية العامة للشغل التي نسق معها نشاطه لمناهضة سياسة لجوء الإحتلال للاستدعاء اليد العاملة الأجنبية وتوظيفها في نشاطات مختلفة.

---

[1] محفوظ قداش، الجيلالي صاري، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص ص 31-32.

[2] حسن بربورة، محاضرة عن الحزب الشيوعي الجزائري 1936-1956، مقياس تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2012-2013، ص ص 8-9.

[3] محفوظ قداش، الجيلالي صاري، المرجع السابق، ص 28.

[4] قنانش مُحَمَّد، الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929-1939، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة وهران، السانيا، 2007، ص 97.

كما ناضل باستمرار من أجل حقوق العمال الجزائريين، فلم يتوقف عن تبنيه المبدئي لقضايا الشغيلة في إطار العمل المشترك مع النقابات.

لقد كان الحزب الشيوعي الجزائري وراء تلك التحولات التي صنعت أحداثها الحركة الاجتماعية والعمالية وترجمتها سلوكات لآلاف العمال في المصانع والورشات وسائر الأنشطة الحرفية والمهنية[1].

**المطلب الثاني: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري (1939-1945)**

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية غير قادة الحزب من استراتيجياته الحزبية وأصبحوا يعملون على تحرير فرنسا من الاحتلال النازي[2]، لكنه تلقى ضربة قاسية بحله في عام 1939 وفقد كل أعضائه تقريبا إما بسبب سجنهم وإما بتوقيفهم، فقد غادر الأمين العام للحزب بن علي بوخرط عقب غزو فلندا قائلا في ذلك: "يبرز الاتحاد السوفياتي اليوم بطرق العنف والغزو نفسها التي يستعملوها النازيون[3]، فقد كانت فترة (1940-1942) مرحلة نشاط سري للحزب الشيوعي، وخلال هذه الفترة كان تسييره من طرف أعضاء من الحزب الشيوعي الإسباني كانوا لاجئين في الجزائر[4].

ثم عاد للحزب الشيوعي الجزائري تعداد مناضليه وعاد من جديد يمارس نشاطه السياسي، لكنه بقي يسير على نهجه القديم، لذلك وقف ضد الشعب الجزائري عام 1943، حيث قام زعيم الحزب الشيوعي الجزائري عمار أوزقان بانتقادهم بحجة أنه لم يشير إلى مستقبل الأوروبيين في الجزائر المستقلة وإمكانية التعايش معهم[5].

---

[1] قنانش مُحَمَّد، المرجع السابق، ص 98.

[2] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 112.

[3] شارل روبير آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1871-1954)، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2008، ص 967.

[4] شارل روبير وآخرون، المرجع نفسه، ص 968.

[5] عيسى جعيط، التيار التقريبي في الجزائر، مجلة البصيرة للبحوث والدراسات الإنسانية، العدد الأول، الجزائر، جانفي 1997، ص 169.

كما كانت مواقف الحزب الشيوعي الجزائري واضحة ومساندة لمرسوم 7 مارس 1944 الذي أصدره الجنرال ديغول[1] بعد نهاية زيارته للجزائر ونهاية الحوارات والإجتماعات التي أوكلت إلى لجنة الإصلاحات الإسلامية التي تشكلت في أفريل من سنة 1943، والتي ضمنت ستة لجان هي: لجنة الشؤون الإجتماعية –لجنة الصناعة والحرف التقليدية –لجنة الأشغال الريفية –لجنة القروض –لجنة السكن –لجنة المعونة الغذائية، وكانت [2] أسماء جزائرية يسارية باللجنة منها: قاضي عبد القادر ممثلا عن جمعية الفلاحين، وقد احتوى مرسوم ديغول على مطالب منها تمنح الجنسية الفرنسية لفئة من الجزائريين، ولم يشر قط إلى مطالب البيان الذي قدمه عباس إلى الحاكم العام كاترو.

وكانت ردود فعل الطرف الشيوعي واضحة أيضا من المطالب التي قدمها أصحاب البيان والحرية للسلطة الاستعمارية، والتي تطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم مصالي الحاج، ورفع الحصار المفروض على الشيخ البشير الإبراهيمي، وكذا التنديد بعملية الاندماج التي أبشرت بها أمرية الجنرال ديغول لكونها تتعارض مع طموحات الجزائريين[3].

خلال المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الفرنسي الذي انعقد عام 1945 قال مندوبوا الحزب الشيوعي الجزائري ما يلي: "إن الذين يطالبون باستقلال الجزائر هم عن وعي أو غير وعي عملاء لدولة استعمارية أخرى، ويعمل الحزب الشيوعي الجزائري ويناضل لتقوية أواصل الوحدة بين الجزائريين وبين الفرنسيين"، وخرج المؤتمرون بقرار مؤيد لبقاء السيادة الفرنسية بالجزائر وتشجيع عملية الإدماج[4].

---

[1] **شارل ديغول**: زعيم سياسي وقائد عسكري فرنسي، قاد مقاومة بلاده للإحتلال الألماني في أربعينات القرن العشرين من مواليد 22 نوفمبر 1890 في مدينة ليل وسط عائلة كاثوليكية محافظة ذات ميول قومية شارك في الحرب العالمية الأولى، توفي يوم 09 نوفمبر 1970 في بلده كولوميي لودي زيغليز ودفن بها، موسوعة جزيرة متاح على خط: aljazeera. Net

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 374.

[3] أحمد مريوش، المرجع نفسه، ص 375.

[4] عمار عمورة، الموجز في التاريخ، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002، ص 180.

كما دعا الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1938 إلى تكوين "جبهة إسلامية" التي تحولت في سنة 1939 إلى جبهة فرنكو جزائرية، ولطالما استمر قادة الحزب الشيوعي يؤكدون على وحدة الأخوة الفرنكو جزائرية على أساس أنها من ضمن وحدة الشعوب المستعمرة مع الشعب الفرنسي باعتبارها الرسالة التي تضطلع بها فرنسا في العالم[1].

## المطلب الثالث: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1945-1954

### 1-مجازر 8 ماي وموقف الحزب الشيوعي الجزائري منها:

### أ-مجازر 8 ماي 1945:

مرت الجزائر بمجموعة من الأحداث مهدت لمجازر 8 ماي 1945، حيث كانت الجزائر في هذه الفترة تعيش فراغا سياسيا، كما كانت الحركة الوطنية الجزائرية خلال 1940-1945 تفتقر للقيادة، وذلك بسبب توفي ابن باديس ودخول مصالي الحاج للسجن، وفقدان الجزائريين الثقة في ابن جلول بسبب تذبذب مواقفه، كل هذا جعل الجزائريون يعيشون في جو من الفراغ السياسي[2].

وفي غمرة الحرب العالمية الثانية ومع احتلال ألمانيا لفرنسا تقدم فرحات عباس في يوم 1942/12/22 بمذكرة موقعة من طرف ممثلي الولات الثلاث (الجزائر، وهران، قسنطينة) إلى الحلفاء بما فيهم الفرنسيين، تضمنت هذه المذكرة المطالبة بحق تقرير المصير، رفض الحلفاء استقبال المذكرة بحجة أنها تخص الفرنسيين، رد الجزائريين على هذا الرفض بوضع خطة جديدة للضغط على الفرنسيين، فاجتمعوا في مكتب الأستاذ بومنجل في الجزائر العاصمة، وتم الاتفاق على نشر بيان جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري، قدم هذا البيان إلى الحاكم العام بروتون، وتم قبوله

[1] عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية للثورة الجزائرية، ج1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، ص 552.

[2] كريم مقنوش، مجازر 8 ماي 1945 من مسيرة سلمية لمجزرة دامية، دورية كان التاريخية، العدد 27، مارس 2015، ص 126.

كقاعدة للإصلاحات، وقدموا نسخة منه للحلفاء في الجزائر وحرروا بعدها ملحق تابع للبيان، لكن الجنرال كاتروا الذي خلف بورتون رفض البيان والملحق بحجة أن ظروف الحرب لا تسمح بذلك، وزج بالعديد من الزعماء في السجون أدى هذا الأمر لهيجان الجزائريين وقاموا بإضطرابات كبيرة[1].

تدخل ديغول لمعالجة هذا الموقف، فخطب يوم 12 ديسمبر وأعلن عن مجموعة من الإجراءات، فشكل لجنة سماها "لجنة الإصلاحات الإسلامية" التي أعدت مشروعا إصلاحيا استوحيت أفكاره من خطاب ديغول في قسنطينة، وصدر مرسوم في 1944/3/7 الذي يمنح حق الجنسية الفرنسية لبعض الجزائريين وفق شروط.

رفض معظم النواب هذا المرسوم باعتباره منافيا لما كانوا ينتظرونه من إصلاحات لصالح الجزائريين، بعدها تحرك الجزائريين من جديد وأسسوا في 1944/03/14 "حركة أحباب البيان والحرية" في سطيف، ضمت مختلف الأحزاب ما عدا الحزب الشيوعي الجزائري، بعدها أصبحت كل التشكيلات السياسية في الجزائر مقتنعة بفكرة الاستقلال"[2].

لم يرتح المستوطنون الأوروبيون بالجزائر للنشاط السياسي الذي قام به الزعماء الجزائريين خلال الحرب خاصة جماعة أحباب البيان والحرية، وكان لوجود قوات الحلفاء بالجزائر مانعا لهم للقيام بقهر هذا النشاط السياسي، وعندما رحلت هذه القوات لأوروبا، واتضح انهيار النازية خرجوا من مخابئهم وأخذوا يسعون للبحث عن الأسباب والمبررات للانتقام من الجزائريين وتحطيم جهودهم.

وما إن حل شهر ماي 1945 حتى كانت الجزائر مسرحا لمجازر دامية، سالت فيها الدماء وانهار وسقط الضحايا بالآلاف، ففي 1 ماي وبمناسبة عيد العمال العالمي وسقوط برلين في أيدي

[1] كريم مقنوش، المرجع السابق، ص 126.

[2] كريم مقنوش، المرجع نفسه، ص 126.

الحلفاء، نظم أنصار حزب الشعب الجزائري المنحل مظاهرات سلمية في أغلب المدن الجزائرية، وطالبوا بإطلاق زعيم الحزب وهتفوا بشعارات "الاستقلال للجزائر" و "الشمال الإفريقي"[1].

وفي 8 ماي وبمناسبة استسلام ألمانيا النازية لقوات الحلفاء، وبرخصة من إدارة الشرطة نظم العمال الفلاحون مظاهرات في سطيف وقالمة وخراطة وغيرها من المدن، وذلك للاحتفال بيوم النصر على النازية والفاشية، عبر فيها الجزائريين عن فرحتهم وابتهاجهم وعن أهدافهم التي تتمثل في حقهم في الحرية وتعبيرا عن هذه الإرادة رفعوا اللافتات كتب فيها "تحيا الجزائر" ، أطلقوا صراح مصالي الحاج[2] (ملحق 2) "تحيا الجزائر المستقلة"[3].

ردت فرنسا على هذه المظاهرات بقمع شديد في كل المدن التي قامت فيها المظاهرات سطيف وقالمة وخراطة[4]، وحولت فرنسا هذه المظاهرات لمجازر راح ضحيتها خمسة وأربعين ألف شهيد وعشرات الآف من المعتقلين والسجناء[5].

وهكذا كانت مجازر 8 ماي 1945 نقطة تحول حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية التي اقتنعت أكثر من أي وقت مضى بمشروع الحصول على الاستقلال عن طريق العنف الثوري[6].

---

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص 113.

[2] **مصالي الحاج**: ولد في عائلة فقيرة، من أبرز شخصيات الحركة الوطنية ويلقب بأبو الحركة الوطنية، وبداية حياته السياسية كانت في إطار نجم شمال إفريقيا والحزب الشيوعي الفرنسي، للمزيد ينظر إلى مُحَمَّد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 117.

[3] مُحَمَّد رابح، موقف النخبة الجزائرية من مجازر 8 ماي 1945، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 17، العدد خاص، 2020/04/30، ص 976.

[4] عامر رخيلة، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 71.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1936-1945، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 319.

[6] لمياء بوقريوة، مجازر 8 ماي 1945 في منظور شارل روبير وآخرون، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، العدد 17، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص 193.

**موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر8 ماي 1945:**

الحزب الشيوعي الجزائري لم يخرج في توجيهاته ومطالبه ونضاله عما رسمه له زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي، ومن هذا الارتباط مع الحزب الشيوعي الفرنسي وتركيبته البشرية الأوروبية، إضافة للمواقف المختلفة التي كان يساند فيها الحزب الشيوعي الفرنسي، وهذا ما سوف نراه من خلال موقفه من أحداث 8 ماي 1945[1].

فمنذ اللحظة الأولى بادر الحزب الشيوعي الفرنسي إلى المطالبة بتسليط أشد العقوبات على منظمي التمرد وأعوانهم ممن قادوا المسيرات، واتهموا قادة الحركة الوطنية بالعمالة للنازية ولغلاة الكولون بأنهم خدعوا جماهير المسلمين بسعيهم إلى إحداث القطيعة بين السكان الجزائريين وشعب فرنسا.

وركب الحزب الشيوعي الجزائري موجة رائده الحزب الشيوعي الفرنسي، فراح يوجه الاتهامات لإطارات حزب الشعب محملا إياهم المسؤولية فيما حدث[2].

حيث كان موقف مختلف الجزائريين المنخرطين في الحزب الشيوعي الجزائري معارضين لحوادث 8 ماي 1945، وتمثل ذلك في خطابات عمار أوزقان الذي كتب في جريدة Liberté يتهم فيها الوطنيين من حزب الشعب بأنهم هم المتسببون في هذه المظاهرات، وحدد بعض أسماء منهم: مفدي زكرياء –الشادلي المكي –سي الجيلاني –بودالي سفير وغيرهم، واتهم الحزب الشيوعي الجزائري حزب الشعب بأنه حزب إرهابي وفاشي[3].

[1] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة، قسنطينة، ص 48.

[2] مُحَمَّد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999، 87.

[3] جمعة بن زروال، الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من حوادث 8 ماي 1945، جامعة باتنة 1، ص 7.

كما تحالف الشيوعيون الذين يعتبرون من غلاة اليسار مع فرنسا ضد الجزائريين وتعاونوا مع سلطات الجيش والدرك على قمعهم، وقد نادت صحيفة الحرية الشيوعية بمعاقبتهم واستنكرت مواقفهم[1].

كما دعي إلى قمع الوطنية الشعبية من خلال النداء الذي وجهه تحت عنوان "من أجل جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية"، وأقر فيه بأن اتحاد الجزائريين مع الأمة الفرنسية الكبرى هو الشرط الأساسي لنيل المزيد من الحرية الديمقراطية[2].

فقد اعتبر الحزب الشيوعي الجزائري أن ما حدث في ماي 1945 مؤامرة فاشية، إذ صرح أحد مسؤوليه وهو السيد محمودي قائلا: "أنه جرت مؤامرة فاشية في ماي"، ويمثل ذلك تصريح تأكيدا لما تضمنه بيان الحزب الشيوعي الجزائري الصادر إثر الحوادث في 13 أوت 1946، والذي طالب فيه بمعاقبة مرتكبي تلك المجازر، ودعا فيه الجماهير للإلتفات حوله للدفاع عن مصالحها وتمتين الوحدة بين السكان[3].

وعلى إثر مجازر 8 ماي 1945 ساءت العلاقة بين حزب الشعب والحزب الشيوعي الجزائري، حيث اتهم أعضاء الحزب الشيوعي الجزائري عناصر حزب الشعب بالوقوف وراء هذه الأحداث، وحملوا الحزب مسؤوليتها باعتباره هو من نظم هذه المظاهرات في الأسبوع الأول من هذا الشهر للمطالبة بتحرير مصالي[4].

---

[1] سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج 3، دار الغرب الإسلامي بيروت (لبنان)، ط4، 1992، ص 238.

[2] علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر حيدرة (الجزائر)، 1999، ص 50.

[3] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص ص 67-68.

[4] رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1945-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006، ص 53.

وعلى الرغم من هذه المواقف المتفرقة، فالحزب الشيوعي الجزائري قد تأثر إلى حد بعيد بكل ما جرى في إطار حركة مايو الثورية، وتأكد من خلال التضحيات التي أقدمت عليها جماهير الشعب الجزائري، وفهم بأن تحليلاته خاطئة بالنسبة لواقع الجزائر ومستقبلها، ولذلك بادرت قيادته إلى اتخاذ عدد من التدابير الرامية إلى تقليص الهوة الفاصلة بين إيديولوجيتها والإيديولوجية الوطنية[1].

## 2-نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1946-1950:

لقد بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يحاول ركوب قاطرة الحركة الوطنية منذ سنة 1946م، وكان يريد أن يكفر عن الجرائم التي شارك في ارتكابها خاصة في شهر مايو 1945م عندما كان الحزب الشيوعي الفرنسي شريكا قويا في الحكم الفرنسي، وقف الحزب الشيوعي الجزائري موقفا متطرفا في العداء ضد الحركة الوطنية عامة والحركة المصالية خاصة[2].

وبمناسبة إنتخابات المجلس التأسيسي الثاني في 2 جوان 1946م سعى الشيوعيون إلى تحقيق الاتحاد مع أحباب البيان، حيث أرسلوا إليهم بمقترحات مشروع مشترك يضم خصوصا إدانة إدماج والاعتراف بالأصالة الجزائرية وإنتخاب مجلس جزائري عن طريق الاقتراع العام مع تكافئ الممثلين في الهيئتين، لكن ندائهم لم يلقى صدى ولم يثق الوطنيون بتغير موقفهم، خاصة وأنهم لم ينسوا انتقاداتهم بعد حوادث ماي 1945م[3].

أعاد الشيوعيون بعد ذلك مراجعة سائر مواقفهم، وهو العمل الذي جاء مجسدا في النداء الذي صدر في 1946/07/21 ورد فيه بأن الحزب الشيوعي الجزائري هو الحزب الوحيد الممثل

[1] مُحَمَّد العربي الزبيري، المرجع السابق، ج 1، ص 88.

[2] مُحَمَّد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ج 1، ص ص 131-132.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، ج 2، تر: أمُحَمَّد بن البار، شركة دار الأمة، برج الكيفان (الجزائر)، ط1، 2008، ص 1069.

للأمة الجزائرية التي هي في طريق التكوين، وعلى هذا الأساس فهو يرى أن الحل الصواب وأكثر ديمقراطية بالنسبة للجزائريين يتمثل في تحويل الجزائر إلى شريك لفرنسا في إطار الاتحاد الفرنسي[1].

ومن خلال هذا التصريح اعترف الشيوعيون بأهمية الحركة الوطنية وبطابعها التقدمي، واقترحوا تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية بين الحزب الشيوعي الجزائري وحزب الشعب والعلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وشعب فرنسا كحليف لها.

وبهذا بدأ الحزب يتقرب للأطروحة الوطنية، ووافق على إقامة جمهورية جزائرية في إطار الاتحاد الفرنسي في انتظار تأسيس جمهورية اشتراكية مستقلة[2].

وفي الفترة ما بين 1947م -1950م بدأ الحزب الشيوعي الجزائري بضبط الخطوط العريضة لمشروع المجتمع الذي لا يطمح لإقامته في الجزائر، ويقدم العروض لاستقطاب أطراف الحركة الوطنية وإقناعهم بضرورة العمل معه لبناء الجزائر كما تصورها، كما كان يرى بأن شروط بعث الأمة الجزائرية اكتملت وأصبح ممكنا أن يستقل الشعب الجزائري بشرط عدم الانفصال عن الشعب الفرنسي[3].

وفي 1947م تحول الحزب الشيوعي الجزائري P. C. A إلى "أصحاب الحرية والديمقراطية" A. L. D، وقدم مشروع القانون الأساسي للجزائر إلى البرلمان الفرنسي في 13 مارس 1947م نص خاصة على تقاسم السلطة بين الجزائريين والمستوطنين[4]، وخلال سنة 1948م قام الحزب الشيوعي الجزائري بحملة إعلامية واسعة دعا من خلالها إلى توحيد القوى الوطنية مع الطبقات الكادحة في فرنسا وإطلاق صراح المعتقلين السياسيين[5].

---

[1] مُحَمَّد العربي الزبيري، المرجع السابق، ج 1، ص 230.

[2] رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 53.

[3] مُحَمَّد العربي الزبيري، المرجع السابق، ج 1، ص 236.

[4] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، ص 464.

[5] حسن بربورة، المرجع السابق، ص 19.

لقد انضم الحزب الشيوعي إلى معظم طروحات الحركة الوطنية بما في ذلك أطروحة الاستقلال الفوري، فأثناء إنتخابات الجمعية الجزائرية سنة 1948م أكد الحزب الشيوعي بأن شعار الاستقلال لن يكون خيارا صحيحا لأن ذلك يتجه نحو الجزائر تمر مباشرة تحت مخالب الإمبريالية الأمريكية.

وفي شهر جانفي 1949 فشلت المحادثات مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية لأن الحزب الشيوعي رفض كعادته شعار الاستقلال، كما اقترح الحزب الشيوعي بقلم "الصادق هجرس" و "مبروك بلحسين" تشكيل حركة وطنية مركزية، هذا الاقتراح لقي قبولا من طرف بعض أعضاء حزب الشعب الذين لم يكونوا رافضين لفكرة الجبهة الوطنية الديمقراطية الجزائرية[1].

رغم كل المحاولات المبذولة من طرف الحزب الشيوعي إلا أنه ظل بعيدا عن المطامح الحقيقية للشعب المتمثلة في الحصول على الاستقلال الذي لا يكون إلا بواسطة السلاح[2].

أما بالنسبة للعمل النقابي في هذه الفترة أصبح الشيوعيون يسيطرون على العمل النقابي، واتجه نشاطهم إلى دمج المسائل السياسية بالمطالب الاقتصادية والاجتماعية ليظهر من جديد خلاف بينهم وبين الاشتراكيين، هذا ما أدى في نهاية الأمر إلى تصدع الكنفدرالية العامة للعمل وتأسيس فيدرالية القوة التابعة للحزب الشيوعي[3].

كما عرفت هذه الفترة عدة إضرابات بدعم من الحزب الشيوعي منها إضراب نوفمبر وديسمبر 1947م بالعاصمة، واحتجاجات عمال المناجم في خريف 1948 وعمال القطاع الفلاحي في البرواقية ومتيجة ووهران وعين تيموشنت في جوان وجويلية 1948[4].

---

[1] فرحي لخميسي، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 03، العدد 2، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، 2019/12/30، ص 201.

[2] علي كافي، المرجع السابق، ص 50.

[3] مبارك دويس، المرجع السابق، ص 44.

[4] كوثر هاشم، دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 2، العدد 1، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، جوان 2018، ص 275.

كما قام الحزب الشيوعي الجزائري بمساندة هؤلاء العمال ومطالبهم الاجتماعية عن طريق منظماته الجماهيرية "اتحاد النساء الجزائريات" و "اتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية" وحثهم على تقديم المساعدات المادية والمعنوية للمتضررين من خلال زيارتهم للمؤسسات الاقتصادية التي مسها الإضراب، وكذلك قام بتقديم منح مالية لعمال المناجم والمتضررين كتعويض عن الخسائر المادية التي أصابتهم على خلفية الإضرابات[1].

**3-نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1950م إلى 1954:**

لقد سعى الحزب الشيوعي الجزائري لكسب الجماهير من خلال التقرب من الحركات الوطنية معترفا في أواخر 1950م بضرورة الاستقلال، ثم اقترح في فيفري 1951م برنامج تضمن الدعوة إلى إنتخاب مجلس جزائري له كامل السيادة، وحكومة في إطار جبهة جمهورية جزائرية ديمقراطية، وسيقوم المجلس بتحديد طبيعة العلاقة مع فرنسا[2].

ولقد نجح الشيوعيون الجزائريون في 1952/05/25 في إنشاء لجنة النضال ضد القمع والاضطهاد الذي يمارسه المستعمر، وذلك مع كل التنظيمات السياسية[3].

كما ساند الحزب الشيوعي الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تأسيس لجنة وطنية للدفاع عن عائلات الضحايا وحمايتهم، وركب الحزب الشيوعي الجزائري موجة النشاط الوطني من خلال الوقوف إلى جانب اللجان المساندة، وجدد الدعوة إلى توحيد الطاقات الحية في إطار جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية تدافع عن الحرية والأرض والسلام، كان هذا الموقف من الحزب الشيوعي الجزائري خطوة اعتبرها حزب الشعب الجزائري إيجابية وراح يدافع إلى تعزيزها بخطوات أخرى[4].

---

[1] مبارك دويس، المرجع السابق، ص ص 44-45.

[2] الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1998، ص 54.

[3] حسن بربورة، المرجع السابق، ص 21.

[4] مُحَمَّد العربي الزبيري، المرجع السابق، ج 1، ص ص 237-238.

وخلال المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الجزائري في فيفري 1952م تم الحديث على ضرورة العمل الموحد فوق التراب الوطني لأجل الجزائر المستقلة، وأكد الحزب الشيوعي بأن تحرير الجزائر لا يمكن أن يكون بواسطة عمل شخص أو حزب أو مجموعة معزولة، ولكن من خلال مجهود كل الشعب الموحدة.

ولقد استمر الطرح الوحدوي للحزب، حيث التقى مع الطرح الذي دعت إليه اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ففي 1953م دعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي كل الأحزاب والحركات الوطنية إلى تأسيس "جبهة وطنية جزائرية ديمقراطية"، وفي 10 ديسمبر 1953 دعت اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية نداء من أجل تشكيل "مؤتمر وطني جزائري"، فوافق الحزب على هذا المؤتمر الوطني، لكن الأزمة التي عرفتها حركة الإنتصار لم تسمح بتحقيق هذا المؤتمر[1].

أما بالنسبة للعمل النقابي في هذه المرحلة تمثل من خلال نشاط الكونفدرالية العامة للعمال C. G. T الناشطة داخل الحزب الشيوعي، فلقد ساهمت هذه الأخيرة خلال الخمسينات بدور كبير في النشاط النقابي، وذلك من خلال جريدة العمال الجزائريين التي كانت تنشر عدة مقالات ومناشير للعمال في الجزائر تكشف فيها السياسة الاستعمارية الفرنسية.

كما ساهمت C. G. T في العمل النقابي داخل الحزب الشيوعي الجزائري عن طريق المؤتمرات العمالية التي كانت تعقد في الجزائر وخارجها لطرح قضايا العمال ومطالبهم المتمثلة في: حق الإضراب، المساواة في الأجور، المساواة بين طبقات المجتمع بين التمييز العرقي والعنصري[2].

[1] رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 54.

[2] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 67.

**خلاصة:**

كانت بداية التيار الشيوعي بالجزائر من خلال تأسيس الفيدرالية الشيوعية بالجزائر سنة 1922م، هذه الفيدرالية التي تحولت فيما بعد لحزب شيوعي جزائري مستقل خاضع لسيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي، استطاع هذا الحزب أن يفرض وجوده في مختلف الميادين، وهو ما يظهر في برنامجه وأهدافه المتعددة التي كان بعضها لصالح الجزائريين والبعض الآخر لصالح الفرنسيين المستعمرين، كما كان للحزب مواقف متعددة اتجاه تيارات الحركة الوطنية الجزائرية الأخرى، وذلك يعود لإختلاف التوجهات والمبادئ بينه وبين هذه التيارات، وكان في كل مواقفه اتجاه القضية الجزائرية مؤيدا لمواقف الحزب الشيوعي الفرنسي، لكن فيما بعد سيغير مواقفه اتجاه القضية الجزائرية، وظهر ذلك جليا في تأييد للثورة الجزائرية ودعمه.

# الفصل الثاني:

## التيار الشيوعي بتونس

**تمهيد:**

تأسست الحركة الشيوعية في تونس خلال 1924م، ولم يكن ظهورها اعتباطيا، فهو مرتبط بالتحولات التي شهدها اليسار العالمي إثر الحرب العالمية الأولى وما أحدثته ثورة أكتوبر سنة 1917م من نقلة أدت إلى تجمع عدد من أحزاب في منظمة أممية جديدة في مارس 1919م تحت اسم الأممية الثالثة، ولم تكن تونس التي كانت تحت الاستعمار الفرنسي بمعزل عن هذه التطورات، فلقد وصل إليها صدى التيار الشيوعي الذي نادى بمقاومة الإستعمار والدعوة للاستقلال الشعوب المولى عليها، هذا ما جعل أغلبية منخرطي الجامعة الإشتراكية التي كانت بتونس تساند اللائحة المعروضة في مؤتمر تور 1920، والمطالبة بالإنخراط في الأممية الشيوعية الثالثة، فمن هنا كانت بداية التيار الشيوعي بتونس[1].

[1] الحبيب القزدعلي وأسامة سليم، واجب مؤرخ اليوم أن يبيحث، ويجمع ويحفظ بصمات تراث اليسار على الرابط: WWW. Al hamisch. Net، على الساعة: 31: 19، يوم 2023/05/20.

## المبحث الأول: بوادر ظهور الحزب الشيوعي الفرنسي بتونس

### المطلب الأول: تأسيس الفيدرالية الشيوعية بتونس 1921

عرفت الحركة العمالية بعد الحرب العالمية الأولى منعرجا هاما في حياتها، إذ ظهرت على رجح السياسة الدولية أول دولة في العالم دولة السفيات التي أعطت دفعا معنويا للطبقة العاملة، فتعززت ثقتها بنفسها وبأحزابها الشيوعية الناشئة، وأصبح الإتحاد السوفياتي محط أنظار الشعوب التواقة للتحرر، وعادت الحياة للحركة الشيوعية العالمية واسترجعت أنفاسها كي تتصدر النضال للقضاء على النظام الرأسمالي، وبناء نظام جديد خال من الاستغلال والاستعباد بعد خيانة زعماء الأممية الثانية وأتباعهم، فتأسست الأممية الشيوعية الثالثة في عام 1919م بمبادرة من الحزب الشيوعي البلشفي وبقيادة لينين، وبهذا تحولت الحركة الشيوعية العالمية لقوة فعالة في مجرى الصراع الطبقي في العالم[1].

لقد كان لهذا المنعرج أثره في دفع النضال الطبقي والوطني بتونس، فبعد العديد من الإنتفاضات الفلاحية والشعبية المسلحة والغير المسلحة التي أغرقها النظام الاستعماري في الدم، كما دخل العمال التونسيون ساحة المعركة بصفة مستقلة عن الطبقة الأم بعد أن كانوا شاركوها في نضالات عديدة آملين من ورائها رفع الميز العنصري عنهم، لكنه ازداد حدة، فبينما كان العمال الأوروبيون يحصلون على تحسينات ازداد وضع العمال التونسيون تردیا[2].

كما كان للأزمة الاقتصادية العالمية الناتجة عن الحرب العالمية الأولى انعكاسات على الطبقة العمالية التونسية، والتي تمثلت في التضخم المالي والجفاف وارتفاع أسعار المواد الأساسية.

كل هذا أدى بالعمال التونسيون لشن إضرابات عديدة كإضراب عمال السكك الحديدية في أفريل 1919م وفيفري 1921، وإضراب عمال المناجم في أفريل 1920[3].

---

[1] مُحَمَّد الكيلاني، الحركة الشيوعية في تونس 1920-1985، طبع المطابع الموحدة، الشرقية (تونس)، 1989، ص 09.

[2] مُحَمَّد الكيلاني، المرجع نفسه، ص 10.

[3] الأمين اليوسفي، الحركة النقابية في تونس 1900-1981، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس (تونس)، ط1، 1983، ص ص 20-22.

في مثل هذه الأوضاع ظهرت أولى بوادر الخلايا الشيوعية في تونس في أواسط الجاليات الأوروبية المقيمة في تونس، أي في صفوف الفرنسيين والإيطاليين واليهود التونسيون بعد انتصار ثورة أكتوبر الاشتراكية في روسيا القيصرية، وقد عقدت هذه الخلايا مؤتمرها التأسيسي باعتبارها أول تنظيم شيوعي يتأسس في تونس بحلق الوادي على يد النخبة الأوروبية في نوفمبر 1921م، وبصفته جناحا تابعا للفرع الفرنسي للأممية الشيوعية[1].

عمل الفرع الشيوعي الفيدرالي بتونس على ترويج الشيوعية في الأواسط الشعبية، فكون فروع عديدة تابعة له داخل البلاد التونسية في فيريفيل وبترت وسوسة والقيروان وحلق الوادي[2].

وكان لهذا الفرع الشيرعي نشاط دعائي من خلال نشر الجرائد الناطقة بالعربية منها حبيب الأمة التي صدرت في 23 أكتوبر 1921 والبصير والمظلوم، كان الهدف منها هو ربط الصلة بالأهالي وتبسيط الأفكار الشيوعية وجعلها في متناولهم، لكن السلطات الفرنسية كانت متفطنة لهذه الأهداف الشيوعية، لذلك عملت باستمرار على مضايقة هذه الصحف.

بالإضافة للصحف استخدموا كذلك الشعر الشعبي لتبسيط الأفكار الشيوعية، من بين البارزين في هذا المجال نجد الشاعر عبد الرحمان الكفي الذي اشتهر بقصيدتي دعائيتين "ملزومة شيوعية" و "مسدسة شيوعية"[3].

ولقد تصدى الفرع الفيدرالي الشيوعي لرجال الدين وبعض الصحف كصحيفة المنير التي انتقدت النظرية الشيوعية، ودعت الأهالي للإمتناع عن أي اتصال بالحزب الشيوعي، وذلك لاختلافه مع تعاليم الدين الإسلامي في عدة قضايا جوهرية كمنعهم الإرث وتحريمهم لحق الملكية،

[1] توفيق المديني، تاريخ المعارضة التونسية من النشأة إلى الثورة، مسكيليلني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2012، ص ص 138-139.

[2] خليفة الشاطر ونخبة من الأساتذة الجامعيين، تونس عبر التاريخ، ج 03، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص 89.

[3] الحبيب القزدغلى، تطور الحركة الشيوعية بتونس 1919-1943، شهادة التعمق في البحث، جامعة تونس 1، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 1987-1988، ص ص 82-83-84.

بالإضافة للإلحاد والإباحية، وقد ردت الجامعة الشيوعية من خلال صحفها بنشرها عدة مقالات مبرزة فيها عدم تعارض الدين مع النظرية الشيوعية[1].

على الرغم من أن الفرع كان ضعيف الصلة بالشيوعية، إذ لم نقل في قطيعة معها، فإنه كان التنظيم السياسي الوحيد الذي كان له موقف ثوري من مسألة استقلال البلاد، لذلك يمكن إعطاؤه اسم "حزب التحرر الوطني"[2].

**المطلب الثاني: البرنامج السياسي للفرع الفيدرالي الشيوعي بتونس**

أعد قادة النواة الشيوعية الأولى قبل انعقاد المؤتمر التأسيسي في 1921/12/18 بحلق الوادي برنامجا يحتوي على ما يلي:

- تأميم البنوك.
- إلغاء الإجراءات الجمركية.
- حرية التجارة.
- إعطاء حق مراقبة ميزانية الدولة للنقابات.
- إحتكار الدولة للمناجم.
- تسليم الأراضي البور لشركة عمالية قادرة على زراعتها.
- إجبارية تعليم جميع اللغات.

هذا البرنامج كان بمثابة برنامج إصلاحي لا غير، ولا يوجد ضمنه أي نقطة تدافع عن مطالب الطبقة العاملة التونسية ومطامح الشعب التونسي في التحرر الوطني والاجتماعي[3].

كما رفع الشيوعيون شعار الاستقلال السياسي، والتصدي للحركة الصهيونية من خلال صحيفة المستقبل الاجتماعي الناطقة بالفرنسية[4].

---

[1] الحبيب القزدغلى، المرجع السابق، ص 90.

[2] مُحَمَّد الكيلاني، المرجع السابق، ص 20.

[3] مُحَمَّد الكيلاني، المرجع نفسه، ص 17.

[4] نذير جزماتي، تاريخ الأحزاب الشيوعية العربية، دار نينوي للنشر والتوزيع، دمشق (سوريا)، ط1، 2015، ص 307.

كما نادى الفرع بضرورة إصلاح زراعي لحل المسألة الزراعية، بينما كان هذا غائبا في البرنامج التأسيسي، لكن نظرته لهذا الإصلاح بقيت غامضة ومضطربة بين توزيع الأرض على الفلاحين الصغار وبين المحافظة على شكل ملكية الأرض السابقة أي التملك العروشي، وحصل في النهاية الاتفاق على تبني الشكل الأخير.

وتركزت استراتيجية الفرع وتكتيكه على مقاومة الإضطهاد الاستعماري والاستغلال الرأسمالي، وبعض أوجه المجتمع القديم كمشايخ الدين ورجال الزوايا والطرائق الصوفية، باعتبارهم عملاء للسلطة الاستعمارية[1].

وكان الشيوعيون التونسيون الطامحون إلى بناء حزب بروليتاري يكون قادرا على قيادة الحركة الوطنية الديمقراطية التونسية، منخرطين كليا في النضال الوطني، يشهد على ذلك مساندتهم للحزب الحر الدستوري الذي تأسس على يد عبد العزيز الثعالبي ومجموعة من المثقفين ذات التكوين الجامعي الفرنسي، ومن أعيان تونس 1920، والذي كان بمثابة أول حزب سياسي جماهيري يقود الحركة الوطنية التونسية، وعلى الرغم من طابعه إصلاحي، فإن برنامجه السياسي يطالب بالدرجة الأولى بدستور والفصل بين السلطات والمساواة بين الجميع أمام القانون وفي الحريات العامة[2].

وواصل الشيوعيون بتونس نشاطهم بوصفهم ممثلين عن الفرع التونسي للحزب الشيوعي الفرنسي متعرضين للقمع والإضطهاد من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية التي نفت قيادة الحزب الدستوري إلى جنوب البلاد[3].

هذه الأهداف المبرمجة من طرف النواة الشيوعية الأهداف ثورية، فلقد اعتبر الفرع الشيوعي في هذه المرحلة بمثابة حزب التحرر الوطني الوحيد في البلاد[4].

[1] محمد الكيلاني، المرجع السابق، ص 17.
[2] توفيق المديني، المرجع السابق، ص 139.
[3] نذير جزماتي، المرجع السابق، ص 307.
[4] محمد الكيلاني، المرجع السابق، ص 19.

## المبحث الثاني: تونسة الحزب الشيوعي

### المطلب الأول: تأسيس الحزب الشيوعي التونسي 1939

تعود البدايات الأولى للحزب إلى مطلع عشرينات القرن الماضي، وقد تأسس بوصفه فرعا من فروع الحزب الشيوعي الفرنسي[1]، وذلك عام 1919 في ظل الأممية الشيوعية الثالثة[2]، كما تعود نشأته إلى ظهور أول منظمة شيوعية سنة 1921[3]، وكان عدد أعضائه آنذاك ما يقارب الألفي عضو، وقد أثر ارتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي في شعبيته وساهم في عزله جزئيا عن الحركة الوطنية المطالبة بالإستقلال، وخاصة أنه كان يولي أهمية كبرى لتطور الوضع في فرنسا على حساب ما كان يجري في تونس ذاتها[4].

كما أن الحزب كان جزء من الحزب الشيوعي الفرنسي، الأمر الذي أبعده عن تحقيق الأهداف الوطنية للشعب التونسي، ومن ثم ظلت قدرته على كسب ثقة هذا الشعب ضعيفة مع أنه تمكن من استقطاب أعداد كبيرة من العمال والمثقفين، ولا سيما قبل الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك فإن شعبية الحزب بدأت تتراجع أمام تنامي دور الحزب الدستوري وذلك لأن الشيوعيون لم يتبنوا مبدأ طرد المستعمرين أو حتى مقاومتهم، بل أنهم كانوا يدعون إلى الإنتظار لحين وصول الطبقة العاملة الفرنسية إلى الحكم لتعم الإشتراكية إلى المستعمرات بما فيها تونس[5].

وعلى الرغم من القرار الذي اتخذه بعض ناشطيه بتونسة الحزب على إثر مؤتمر الحزب في ماي 1929، الذي تم فيه تغير اسم الحزب الشيوعي في القطر التونسي، فإن ذلك لم يغير من ولائه للحزب الشيوعي الفرنسي، وتبنى مقولة الإتحاد بين فرنسا ومستعمراتها، ومن ثم ضرورة ربط

---

[1] سالم لبيض، الهوية الإسلام العروبة التونسة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2009، ص 95.

[2] عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 270.

[3] الإتحاد العام التونسي للشغل، نزاعات الشغل الجماعية في تونس ما بين 1998 إلى 2009، تونس، الإتحاد، 2009، ص 8.

[4] عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 270.

[5] شيماء علي مهدي المعموري، دور الأحزاب في النظام السياسي التونسي بعد التغيير، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم النظم السياسية والسياسات العامة، العراق، 2017، ص 42.

مستقبل تونس بفرنسا، وانعكس ذلك على الموقف من بعض القضايا التونسية والعربية كالقضية الفسطينية في عام 1937[1].

وبين مواقف الحزب الموالية الاستعمارية ومواقفه تجاه القضايا العربية، واصطفافه مع بورقيبة في خلافه مع صالح بن يوسف يذهب البعض إلى تحميل الحزب تبعات المطالبة بالإندماج مع الحامية الفرنسية، في حين يرى بعض من الدارسين أن تلك مرحلة قصيدة سرعان ما تجاوزها الحزب، إلا أن موقفه من القضايا السابقة، ومساندته للحزب الحاكم، وانخراطه معه في المطالبة بدستور تونسي وبرلمان منتخب بعيدا عن مطالب التونسيين[2].

## المطلب الثاني: علاقة الحزب الشيوعي التونسي بالحزب الدستوري من 1934 إلى 1956

إن العلاقة بين الأحزاب السياسية رغم الإختلاف مشاربها وأفكارها وتباين وسائلها وأدوارها تبقى دائما قائمة على الرغم، مما يعتريها من توتر وجفاء تارة ومن تعاون وصفاء تارة أخرى، لأن السياسة هي "فن الممكن" كما يقال: ليس فيها صداقات دائمة أو عدوات دائمة بل مصالح قائمة، وهذا ما وقع للحزب الشيوعي التونسي في الفترة الإستعمارية[3].

لدراسة طبيعة العلاقة التي جمعت بين الحزبين الشيوعي التونسي والدستوري خلال الفترة الإستعمارية نقوم بتقسيم المدة الزمنية إلى فترتين تاريخيتين فترة الثلاثينات، وفترة الخمسينات حتى يسهل علينا تحديد طبيعتها وتحليل مهيبتها بأكثر دقة وتفصيل.

### أولا: طبيعة العلاقة بين الحزبين في فترة الثلاثينات والأربعينات

[1] سالم لبيض، المرجع السابق، ص 95.

[2] خليل كلفت، خارطة اليسار العربي، مؤسسة روزا لكسمبورغ، مكتب شمال إفريقيا، ص 32.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار والإتصال، الجزائر، 1996، ص 227.

سنحاول الخوض في علاقة الحزب الشيوعي التونسي بالحزب الدستوري الجديد في هذه المرحلة التي شهدت مخاضا سياسيا كبيرا على المستوى الداخلي والخارجي على السواء، فعلى المستوى الداخلي شهدت هذه الفترة صعود الجبهة لشعبية إلى الحكم، وما انجر عنها من تحالفات بين تياراتها المختلفة (الإشتراكية –الشيوعية والراديكالية)، أما على المستوى الخارجي فقد ظهر الخطر الفاشي على مسرح الأحداث العالمي، cوما انجر عن ذلك أيضا من تحالفات وحسابات أدت إلى تأزم الوضع الدولي الذي نتج عنه في نهاية المطاف إندلا ع الحرب العالمية الثانية[1].

## 1-1 مرحلة الترقب والحذر بين الطرفين (1934-1936):

الظاهر أنه رغم نضالات الحزب الشيوعي التونسي خصوصا في بداية العشرينات والتضحيات التي قدمها أعضائه، إلا أنه لم يسع في بداية نشاطه إلى التقارب أو التنسيق مع الأحزاب الوطنية، بل كان موقفه مناهضا للممارسات الحزب الدستوري، فقد اعتبروا أن هذا الحزب الذي يزعم قيادة الطبقة العمالية لم يعد له وجود منذ 4 سبتمبر 1934، بعد اتصال قيادته بالإقامة العام للقيام بمهمة تهدئة الأوضاع.

ولقد أحدثت الإجراءات التي اتخذتها الإدارة الإستعمارية ردود فعل عنيفة في العاصمة التونسية وفي المدن والقرى الأخرى المجاورة لها بلغت ذروتها في مدينة "المكنين" يوم 5 سبتمبر 1934م، حيث إستشهد 5 وجرح العشرات مما ألهب الشارع التونسي، فاندلعت مظاهرات عمت قرى ومدن الساحل والوطن القبلي شارك في تأطيرها الحزب الدستوري بمساندة الحزب الشيوعي الذي حرض الأهالي على الصمود والمطالبة بعودة المبعدين.

وهكذا يتبين أن الشيوعيون رغم إختلافهم الإيديولوجي مع الحزب الدستوري، إلا أنهم اقتنعوا بضرورة العمل المشترك نظرا لعدم قدرتهم على التحرك بصفة منفردة، ولذلك سيقومون بدعم

[1] مبارك دويس، المرجع السابق، ص 78.

كل حركة إحتجاجية ينظمها الدستوريون في تلك الفترة لإظهارها بصيغة معادية للإستعمار الإمبريالي، بل حتى أنهم وجهوا دعوة لأقرانهم الوطنيين للإتحاد بهدف إطلاق سراح المبعدين[1].

كما نظم الشيوعيون أيضا للمظاهرات التي دعا إليها الحزب الدستوري بمناسبة ليلة القدر في غرة جانفي 1935م بجامع الزيتونة وما جاوره من أسواق لتذكير الباي بضرورة عودة المنفيين، فكانت النتيجة المزيد من تعنت السلطات الإستعمارية التي اعتبرت هذه المظاهرات إهانة غير مقبولة لشخص الباي، فأقدمت على نفي المزيد من قيادات الحزب الدستوري والشيوعي عقابا لهم على الوقوف خلف هذه الدعوة، مما شجع الشيوعيون للقيام بمظاهرة أخرى يوم العيد في 3 جانفي 1935[2].

## 1-2 مرحلة توتر وتشنج العلاقة بين الحزبين (1936-1938):

بداية من شهر أفريل 1936 تدخل تونس مرحلة جديدة وذلك على إثر إقالة المقيم العام "بيرتون" وتعويضه "بأرمان قيو"، الذي بدأ عهده بمجموعة من الإجراءات لتهدئة النفوس وتهيئة النفوس وتهدئة الوضع العام في تونس المقبلة على موعد إنتخابي هام، وزاد من هذا الإنفتاح فوز قائمة الجبهة الشعبية والتي ضمت الجناح الشيوعي والإشتراكي والراديكالي في إنتخابات شهر ماي 1936م[3].

هذه التطورات على مستوى الداخل والخارج ستحتم على قادة الحزب الشيوعي التونسي تعديل خطتهم في ميدان العمل المشترك مع بقية الإتجاهات السياسية في تونس تبعا لأولويات المرحلة القادمة التي ميزها حرص الشيوعيين على إقامة جبهة عريضة ضد الفاشية تماشيا مع رغبة

[1] عبد اللطيف الخناشي، المراقبة والمعاقبة بالبلاد التونسية الأبعاد السياسي أنموذجا (1881-1955) في جدلية الإضطهاد والمقاومة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، 2003، ص 477.

[2] الحبيب القزدغلي، المرجع السابق، ص 198.

[3] الحبيب القزدغلي، تطور الحركة الشيوعية بتونس (1919-1943)، المرجع نفسه، ص 204.

الجبهة الشعبية والأممية العالمية من جهة ومواصلة الكفاح الوطني، إلى جانب الأحزاب الوطنية من جهة أخرى[1].

ومن هذا المنطلق سيقوم الحزب الشيوعي بدعوة الحزب الدستوري الجديد إلى مراعاة هذه الظروف الحساسة والتحالف مع القوى الديمقراطية الفرنسية بمناسبة اللقاء الذي جمع الزعيم بورقيبة بممثلين عن التجمع الشعبي الفرنسي بباريس في الفاتح من مارس سنة 1937[2].

إن تصميم قادة الحزب الشيوعي التونسي على التوجه لخلق جبهة ضد الفاشية على حساب الإهتمام بالمسألة الوطنية سيؤدي إلى جنوحه نحو القوى اليسارية وإبتعاده عن العمل الوحدوي وفشله في إيجاد أرضية إلتقاء مع الحزب الدستوري، وهذا ما وقع عندما جرت أحداث 9 أفريل 1938م، التي رفض الحزب الشيوعي المشاركة فيها واعتبرها عصيانا مدنيا مرتبا من طرف قادة الحزب الدستوري، ووصفها بالعمل العدائي الذي يصب في مصلحة القوى الفاشية التي تهدد بالسلم والإستقرار في البلاد التونسية، بل هي خيانة للشعبين التونسي والفرنسي معا[3].

### 1-3 مرحلة الخلاف والتباين بين الحزبين (1938-1940):

في محاولة لمنع النشاط الوطني قام المقيم العام بإتخاذ قرار يوم 28 جوان 1938 بالحد من حرية الصحافة والتجمعات، وقد تم ذلك بموجب تفعيل النصوص القانونية التي صدرت في صائفة 1936م، مما ضيق الخناق على نشاط الأحزاب الوطنية التي رفعت شعار المطالبة بالإستقلال أو حتى مناقشة مستقبل العلاقات التونسية الفرنسية[4].

[1] الحبيب القزدغلي، المرجع السابق، ص 225.

[2] الحبيب القزدغلي، المرجع نفسه، ص 225.

[3] مبارك دويس، المرجع السابق، ص 80.

[4] الحبيب القزدغلي، تطور الحركة الشيوعية بتونس (1919-1943)، المرجع السابق، ص 274.

### 4-1 مرحلة القطيعة والعداء بين الطرفين (1940-1946):

في أتون الحرب العالمية الثانية اعتلى "المنصف باي" العرش الحسيني يوم 19 جوان 1942م، ولقد أراد هذا الباي استغلال ظروف الحرب لصالح دعم القضية بلاده الوطنية، وهذا ما أقلق السلطة الإستعمارية التي رأت في هذا المسعى تهديدا لمشروعها الإستعماري، مما أدخلها في توتر معه، ورغم أن الحزب الشيوعي اعتبر أن القصر شريك في السياسة الإستعمارية القائمة في تونس، إلا أنه أقر أن هذه المطالب المرفوعة تنادي بإستقلال الإدارات التونسية، لكن التطور المفاجئ هو إعتبار المنصف باي عميلا للفاشية بسبب إعلان الحياد والوقوف بمسافة واحدة على السواء من المتحاربين[1].

لقد زاد الإحتلال الألماني لتونس من تعمق الخلاف بين الشيوعيين والدستوريين بسبب تراجع موقف الديوان السياسي للحزب الدستوري عن التنديد صراحة بالغزو الألماني لتونس، وإعلان ذلك في ندوة مشتركة بين الطرفين خصوصا بعد خروج الدستوريين من السجون الألمانية ومعاودتهم لنشاطهم السياسي بقيادة الدكتور "الحبيب تامر" الذي بادر بمقابلة ممثل ألمانيا بتونس.

حيث إزدادت وتيرة إنتقاد الشيوعيين للدستوريين في صحيفة إفريقيا الفتاة معتبرين أن هذه المبادرة خطوة حقيرة للدعاية الألمانية لا علاقة لها بمطالب الشعب التونسي، متهمين قادة الحزب الدستوري بالخيانة وعدم تمثيل الجماهير الدستورية[2].

**ثانيا: طبيعة العلاقة في فترة الخمسينات**

بخلاف واقع الثلاثينات فإن الوضع في فترة الخمسينات سيكون أفضل حال، فقد تميزت العلاقة بين الحزبين بأريحية أكبر، إذ كان التواصل بين الطرفين جيد حسب التقارير الأمنية، التي أكدت تعدد المحاولات العمل المشترك بينهما خلال تلك الفترة سواء داخل المحتشدات أو خارجها.

[1] مبارك دويس، المرجع السابق، ص 81.

[2] الحبيب القزدغلي، تطور الحركة الشيوعية بتونس (1919-1943)، المرجع السابق، ص 325.

ومن مظاهر التوافق بينهما تأسيس العديد من الهياكل ذات الطابع الإنساني للدفاع عن المبعدين والمعتقلين، وتقاطع مواقف اللجنة التنفيذية للحزب الدستوري مع مواقف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في العديد من الأنشطة السياسية، خاصة مع وجود بعض العناصر الدستورية التي كان لها ماضي شيوعي في السابق[1].

## 2-1 إصلاحات المجلس الكبير فرصة للتقارب المواقف:

مثل موقف الحزبين من إصلاحات "المجلس الكبير"[2] شكلا من أشكال التقارب الشيوعي –الدستوري في فترة الخمسينات، فخلال سنة 1945 إنطلقت أول خطوات الإصلاح السياسي، التي كان من المنتظر أن تسفر عن أول عناصر "المشاركة السياسية" عندما أعلن الجنرال "مباست" عن ذلك في خطاب مداع يوم 17 فيفري 1945م، حيث دار هذا الخطاب حول عدة نقاط منها إصلاح المجلس الكبير[3].

فبموجب هذا الإصلاح سيشهد هذا المجلس تغييرا أثنيا في تركيبته، وذلك عندما فصل القانون الجديد بين العنصرين "المسلم واليهودي" من سكان تونس الأصليين، وهو ما جعل الحزب الشيوعي يطلق على القسم التونسي تسمية "الهيئة الإنتخابية العنصرية اليهودية" واصفا عملية الإصلاح التي تمت في الكتاب الأسود "بالترتيب الهتلري للأعراق لبشرية في كتاب كفاخي"[4].

---

[1] عبد اللطيف الحناشي، المرجع السابق، ص 477.

[2] تكون هذا المجلس في 13 جويلية 1922 في إطار ما يعرف بإصلاحات "لوسيان سان" المقيم العام الفرنسي التي جاءت نتيجة أزمة العرش وضغط الحركة الوطنية، وقد نال هذه التسمية في محاولة شكلية للربط مع ماضي المجلس الأكبر، وقد ظل قائما حتى صدور الأمر التنقيتي في 27 مارس 1928، يضم هذا المجلس قسما تونسيا معينا من طرف الإدارة يمثل مجالس الجهات، ومنذ ذلك التاريخ وقع تمثيل المدن عبر نواب داخل القسم التونسي من المجلس، (للمزيد ينظر عبد الواحد المكي، النخب الإجتماعية التونسية، زمن الإستعمار الفرنسي، منشورات كلية الآاب والعلوم الإنسانية بصفاقص، 2004، ص 280.

[3] عبد الكريم العلاقي، القسم التونسي للمجلس الكبير غداة الحرب العالمية الأولى، أعمال الندوة الدولية الخامسة حول البلاد التونسية، زمن الإستعمار الفرنسي، ماي، 1989، كلية العلوم الإنسانية، منشورات المعهد الأعلى للتاريخ.

[4] عبد الكريم العلاقي، المرجع نفسه، ص 296.

## 2-2 اللجنة التونسية للسلم والحرية أرضية أخرى للعمل المشترك:

هذه الدعوة أحد أبرز أوجه التعاون بين الحزب الشيوعي والدستوري الجديد في فترة الخمسينات، بمشاركتهما في اللجنة التونسية للسلم والحرية التي ولد إنبعاثها جملة من النقاشات بين أطراف الحركة الوطنية التونسية، إذ يعتبر إنشاء هذه اللجنة من أهم الأحداث التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية على الصعيد الوطني والعالمي، فقد رسخ بعد هذه اللجنة تقاليد العمل المشترك بين الحزبين مرة أخرى بعد القطيعة التي حدثت بينهما[1].

فلقد سعى الشيوعيون في النصف الثاني من سنة 1948م إلى إستغلال الحل مناسبة لدعوة الدستوريين من أجل إقامة عمل مشترك، من ذلك الإتفاق على بعث "لجنة الدفاع عن حرية الصحافة" مثلا، وذلك بعد توقيف إصدار "صحيفة الزهرة" في شهر أوت 1948م، " "جريدة الحرية " أيضا، وقد ضمت هذه اللجنة كلا من السادة "المبحي سليم" و "الحبيب الشطي" و "مُحَمَّد جراد" و "دافيد شملة"، حيث تواصل إنعقاد إجتماعاتها مدة من الزمن، وفي يوم 08 جانفي 1949م صدرت من المثقفين التونسيين نداءات من أجل بعث حركة مشتركة تنبه التونسيين إلى أخطار الحرب،ودعت للقيام بمبادرات في اتجاه السلم، وذلك ببعث لجنة وطنية مؤقتة للمثقفين من أجل المساهمة الفعالة في الدفاع عن السلم[2].

لقد ساعد على هذا التقارب أيضا ما شهده الحزب الدستوري الجديد في النصف الثاني من سنة 1948م من خلال الرأي حول عقد التحالفات الخارجية، فبعد المشاورات وافق أغلبية أعضاء الديوان السياسي بخلاف "الدكتور بن سليمان" على الإتجاه نحو الغرب بزعامة الولايات

[1] الحبيب القزدغلي، اللجنة التونسية للسلم والحرية من الإجماع إلى الخلاف (1949-1951)، أعمال الندوة الخامسة حول البلاد التونسية في الفترة ما بعد الحرب (1945-1950)، المنعقدة في 26-27-28 ماي 1989، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، منشورات المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 1991، ص 365.

[2] الحبيب القزدغلي، المرجع نفسه، ص 365.

المتحدة التي كانت بصدد إنشاء كتلة ضد الإتحاد السوفياتي بشرط الضغط على فرنسا، ودعم المطالب التونسية في المحافل الدولية[1].

وبهذا يتبين أن العلاقة التي جمعت بين الحزب الشيوعي والحزب الدستوري الذي كان أحد أبرز ممثلي الحركة الوطنية في فترة الثلاثينات والخمسينات، لم تكن علاقة ثابتة بل اعتبرها التوتر تارة والإنفراج تارة أخرى[2].

### 2-3 علاقة الحزب الشيوعي االتونسي بالحزب الدستوري الجديد (1951-1956):

بعدما إستقبل بإرتياح كبير رفض الوطنيين للمذكرة الصادرة في 15 ديسمبر 1951 من الإقامة العامة، سيقوم الحزب الشيوعي التونسي مباشرة بوقف هجماته الدعائية على حكومة "مُحَمَّد شنيق" وعلى قادة الحزب الشيوعي بنشر بيان صادر من المكتب السياسي يؤكدون فيه براءة تجربة شنيقالتي تميز بالدقة والوضوح من الفشل.

ولم يفوت الحزب الشيوعي أيضا فرصة عرض القضية التونسية على مجلس الأمن في شهر أفريل 1952م، ثم على الجمعية العامة "لهيئة الأمم المتحدة"، بعد ذلك ليشهر بالنفاق الأمريكي لتعامله بإزدواجية المعايير بخصوص هذه المسألة الإنسانية، كما أدان تماطل الإتحاد السوفياتي والقوى الديمقراطية الأخرى التي لم تفعل ما فيه الكفاية للدفع بهذه القضية في المحافل الدولية لصالح حصول تونس على إستقلالها الوطني.

وإبتداء من اللحظة التي تيقن فيها الحزب الشيوعي التونسي من عدم إمكانية الإعتماد على دعم القوى الخارجية للدفع بالقضية التونسية سيرمي بكل ثقله وراء حكومة الوزير الأول "شنيق" والحزب الدستوري[3] الجديد، ومن خلال لجنته المركزية سيقوم الحزب الشيوعي إبتداء من تاريخ 25 ديسمبر 1951م بالوقوف وراء هذه الوزارة في منظمة هيئة الأمم المتحدة.

---

[1] الحبيب القزدغلي، المرجع السابق، ص 359.

[2] أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)، تع: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، تونس، 1986، ص 627.

[3] مبارك دويس، المرجع السابق، ص 85.

وقد ساهمت هذه المواقف القوية الصادرة عن قادة الحزب الشيوعي التونسي في تقريب وجهات النظر بين حزبهم والحزب الدستوري الحر، خصوصا بعدما أعلن قادة الحزب الشيوعي عن مبادرة جديدة من أجل إنشاء جبهة وطنية ضد الإمبريالية الإستعمارية، وذلك بعد ما تم إقتناعهم بالتخلي عن الجوار مع القوى الإستعمارية نهائيا[1].

العلاقة بين الحزب الشيوعي التونسي والحزب الدستوري تشهد فتورا بسبب تقرب الأول من جماعة الحزب الدستوري القديم ودخوله معه في بعث "اللجنة التونسية للعفو عن المعتقلين السياسيين"، التي تأسست في نهاية سنة 1953 من طرف بعض المناضلين المثقفين المنخرطين أو المتعاطفين مع الحزب الشيوعي والحزب الدستوري القديم، من أمثال الدكتور "بن عبدة" الذي تولى رئاستها الدكتور "بن ميلاد" والدكتور "بن سليمان" وغيرهم.

لن يستمر دعم الحزب الشيوعي التونسي لمسار المفاوضات "الفرنسية –التونسية" طويلا، لأنه منذ شهر أكتوبر 1954م، سنلاحظ تغير جذري في موقفه تجاه الحكومة الفرنسية بسبب الشروط التي أصدرت عليها حكومة "مانديس فرانس" حول مستقبل السيادة التونسية[2].

وفي 30 جويلية 1954م صادق مجلس الوزراء على مبدأ منح تونس استقلالها الداخلي، ليصل رئيس الحكومة الفرنسي إلى تونس في اليوم الموالي مصحوبا "بالمارشال جوان"، والسيد "كريشيان فرانس"وزير الشؤون المغاربية، ويعلن من قصر قرطاج بحضور الباي عن منح الإستقلال الداخلي لتونس[3].

[1] مبارك دويس، المرجع السابق، ص 86.

[2] مبارك دويس، المرجع نفسه، ص 87.

[3] مُحَمَّد الهادي شريف، ما يجب أن تعرف عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، تع: مُحَمَّد الشاوش ومُحَمَّد عجيمة، دار سرارس للنشر، تونس، ط3، 1993، ص 137.

فقد شهدت في فترة الثلاثينات، وهي فترة المخاض العسير للحركة الوطنية التونسية بكل أطيافها علاقة مضطربة بين الحزبين لسبب خضوع الحزب الشيوعي التونسي لأوامر الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان خاضعا لأوامر الأممية الشيوعية، وأجندتها التي جعلت من محاربة الفاشية هدفها الأول[1].

لقد كان المقياس المحدد لعلاقة الحزب الشيوعي التونسي بالحزب الدستوري الجديد في فترة الثلاثينات هو ما فرضته الأممية الشيوعية في مؤتمرها السادس من أجندة على الأحزاب التابعة لها،بعد فشل التعاون مع الأحزاب بسبب ما وقع من صراع في الصين بين الشيوعيين والوطنيين في أحداث مدينة سنغهاي الدامية.

لقد تميزت علاقة الحزب الشيوعي التونسي بالحزب الدستوري الجديد في تلك الفترة بالجفاء والقطيعة بعد إتهامه بمهادنة الإدارة الإستعمارية الإمبريالية، محاولا بذلك تشويه صورته أمام الشعب التونسي رغم إبعاد قياداته ونفيها إلى الجنوب[2].

إن الحزب الشيوعي التونسي رغم إختلاف إيديولوجيته وأفكاره السياسية عن الحزب الدستوري الجديد، إلا أنه سعى لتوحيد النضال معه في العديد من المناسبات، وذلك بدعمه والوقوف معه بالتظاهر والدعاية، كما وقع في مظاهرات ليلة القدر سنة 1935م، وحتى بعدما قررت السلطة الإستعمارية ضرب الحزب الدستوري بإبعاد مناضليه إلى المنافي.

حاول الحزب الشيوعي القيام بدور المنقذ عن طريق إحتواء الحزب الدستوري بدعم الجناح الثوري فيه من دون تقسيمه والقضاء عليه.

إلا أن مجيء الجبهة الشعبية إلى الحكم في سنة 1936م غير موقف الحزب الشيوعي التونسي من دعم مواقف الحزب الدستوري، وذلك بسبب ظروف العالم الذي ظهرت فيه الأحزاب الفاشية بعد تمكنها من الوصول إلى الحكم[3] في إيطاليا وألمانيا من جهة، وبسبب وصول الحزب

[1] مبارك دويس، المرجع السابق، ص 89.

[2] مبارك دويس، المرجع نفسه، ص 89.

[3] مبارك دويس، المرجع نفسه، ص 90.

الشيوعي الفرنسي الذي أصبح جزء[1] من التحالف الحاكم من جهة أخرى، مما أضطر الحزب الشيوعي التونسي لتغيير خطته والعمل في ظل هذه المعطيات الجديدة، مما سينعكس على علاقته بالحزب الدستوري الجديد بالسلب[2].

تميزت العلاقة بين الحزب الشيوعي التونسي والحزب الدستوري في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات بالتقارب الكبير بفضل عزمهما على توسيع أرضية العمل المشترك الذي جمعهما "كاللجنة التونسية للسلم والحرية"، والتنديد بإصلاحات "المجلس الكبير"، وإقامة التظاهرات التي تندد بسياسة المحتل الفرنسي في تونس[3].

**المطلب الثالث: نشاط الحزب الشيوعي التونسي عشية الحرب العالمية الثانية**

لقد كانت السياسة العامة للقادة الشيوعيون منذ بداية الثلاثينات بعد وصول "موسيليني" و "هتلر" إلى الحكم، هي معادة الفاشية والوقوف ضد مشروعها، ولذلك لن يكف الحزب الشيوعي التونسي ومن ورائه الحزب الشيوعي الفرنسي منذ توقيع معاهدة ميونيخ[4] على إدانة هذا التقارب الذي تم بين الدول الغربية وألمانيا والنازية، والتشهير بعصبة الأمم المتحدة في كل مناسبة متاحة داعين لإقامة جبهة قوية مع القوى والدول الديمقراطية، وعلى رأسها الإتحاد السوفياتي حتى ولو كان نظاما قائما على ديكتاتورية البروليتاريا.

لكن تحالف الروس مع هتلر بعد توقيع معاهدة السلام بين الطرفين في 23 أوت 1939، قلب الأمور وأخلط الأوراق، وهذا ما سيضع الشيوعيين في مأزق كبير ويجر عليهم نقمة الحركات السياسية والنقابية أيضا[5].

---

[1] مبارك دويس، المرجع السابق، ص 90.

[2] مبارك دويس، المرجع نفسه، ص 91.

[3] مبارك دويس، المرجع نفسه، ص 92.

[4] **معاهدة ميونيخ**: هي إتفاقية تمت في ميونيخ في 30 سبتمبر 1938 بين ألمانيا النازية وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وكانت بمثابة تسوية تسمح بضم ألمانيا النازية لمنطقة السوديت التابعة لتشيكوسلوفاكيا، تعريف معاهدة ميونيخ، تم الإطلاع عليه يوم 2023/03/01، على الساعة 10: 18 مساءا، متاح على الخط: WWW. Wiki pedia. Ang

[5] حبيب القزدغلي، تطور الحركة الشيوعية بتونس (1919-1943)، المرجع السابق، ص 293.

ورغم أن الذي تم بين "ستاين" و "هتلر" كان واضحا وضوح الشمس في رابعة النهار لا يحتاج لشرح أو تفسير، إلا أن الشيوعيين حاولوا تسويق الأمر لمخالفيهم على أنه خطوة في الإتجاه السليم أقدم عليها ستالين بكل ثقة ومسؤولية، أراد من خلالها إتقاء الخطر النازي وتحييد شره الكبير على الإتحاد السوفياتي الذي أصبح بالنسبة للشيوعيين مثل روما بالنسبة للكاثوليك، فلقد إعتقد الشيوعيون دوما أن كل قرار يتخذ من طرف القيادة السوفياتية له ما يبرره من حيث مصلحة الحركة الشيوعية العالمية، والمحافظة على الدولة الإشتراكية الوحيدة التي أقامها الروس منذ 1917.[1]

والأمر الذي يثير التساؤل والحيرة في النفس أنه رغم سقوط الجبهة الشعبية في سنة 1938م، إلا أن جميع مبادرات الحزب الشيوعي الفرنسي كانت تهدف للتمسك بخطها السياسي الذي ناضلت من خلاله ودعت[2] لإقامة "جبهة فرنسية" تضم كل من الأحزاب والقوى للتصدي للخطر الألماني الداهم، لكن موقف رئيس الحكومة الفرنسية السيد "دالاديي" كان مغايرا لذلك ومدافعا عن إتفاقية ميونيخ.

أما بالنسبة لموقف الحزب الشيوعي التونسي من التقارب السوقياتي –الألماني، فقد تحدث السيد "أميندولا" عن المعاهدة في مذكراته بقوله: "بعدما وصلتنا أخبار توقيع هذه المعاهدة في 24 أوت 1939م، قمت معا لرفيق "سبانو" بتحرير مقالين في صحيفة "Giornale" باركنا فيهما القرار السوفياتي الحكيم، وقمنا بتعليل هذه الخطوة وشرحها للرأي العام كتعبير عن تضامننا المطلق مع الإتحاد السوفياتي وقائدة الرفيق ستالين".

وبعد نشر هذين المقالين تم غلق هاته الجريدة ومنع صدورها، وبذلك لم يبقى للشيوعيين في تونس أي منبر آخر يعبرون من خلاله على أرائهم بسبب توقف صحيفتي الطليعة الناطقة باللغة العربية و"L'avenir Social" لأسباب مادية[3].

[1] مبارك دويس، الحزبين الشيوعيين الجزائري والتونسي (1926- 1956)، المرجع السابق، ص 36.

[2] مبارك دويس، المرجع تفسه، ص 36.

[3] مبارك دويس، المرجع نفسه، ص 37.

وهكذا سيتعرض الحزب الشيوعي التونسي بسبب موقفه الداعم للإتحاد السوفياتي إلى مزيد من تضييق وتعسف الحكومة الفرنسية التي سارعت لملاحقة الشيوعيين بعدما تبين لها أن إندلاع الحرب أصبح قاب قوسين أو أدنى، وذلك على الرغم من إقدام "علي جراد" الكاتب العام، ومساعدة "موريس ينزار" على التجند في صفوف الجيش الفرنسي غداة إندلاع الحرب، إلا أن كل ذلك لم يجنب الحزب الشيوعي التونسي المصير المحتوم، ففي 06 أكتوبر 1939م أصدر المنصف باي "بإيعاز من المقيم العام الفرنسي قرار تم بموجبه حل الحزب الشيوعي التونسي بعدما لاقى عرابة " الحزب الشيوعي الفرنسي" المصير نفسه قبل ذلك في 26 سبتمبر من نفس السنة[1].

[1] مبارك دويس، المرجع السابق، ص 37.

## المبحث الثالث: علاقة التيار الشيوعي بالحركة النقابية التونسية

### المطلب الأول: الشيوعيون ومحاولة إحتواء جامعة عموم العملة التونسية الأولى 1924

لقد تابع النقابيون الشيوعيون إضراب عمال الرصيف، وعملوا مع غيرهم من المناضلين السياسيين على تأطير هذه الإضرابات، وإرشاد العمال خاصة أنهم لم تكن لهم منظمة نقابية تقوم بهذا الدور.

لقد تكونت لهذا الغرض لجنة ضمت مُحَمَّد علي الحامي(الملحق3) وأحمد المدني وأحمد بن فيلاد والمختار العياري، ورجال من عملة الرصيف، عملت هذه اللجنة على مراقبة سير الإضراب، كما أنتخب العمال كل من "البشير بودمغة" و "البشير الفاتح" لقيادة الإضراب.

هذه الحركة الإضرابية تمت أغلبها في مؤسسات يتكون معظم عمالها من العنصر المحلي، ولم يكن بها تنظيمات نقابية، لذلك عملت القوى النقابية الموجودة على الساحة التونسية على دعوة هؤلاء العمال للإنضمام إليها، فلقد عمل الشيوعيون على جذب هذه القوة العمالية إلى مشروعهم النقابي الثوري، وذلك من أجل تقوية النواة النقابية التابعة لهم[1]، في نفس الوقت صرح الإشتراكيون في صحيفتهم تونس الإشتراكية "أن الإعتصام مستمر من دون تغيير والعملة عازمون على الإستمرار في المقاومة إلى الحصول على نتيجة، وإنخراطهم في جامعة عموم العملة الفرنسية سيكون قريبا[2].

لقد كانت إعتصامات تونس وبنزرت مثيرة للإنتباه،وكان لها أثر كبير في نفوس العملة التونسيون، خصوصا الذين عرفوا الفكرة النقابية حين إنخرطوا في الإتحادية الفرنسية، وإنفصلوا عنها بعد ذلك، وتوجهوا إلى علي الحامي الذي اشتهر بصدق الإرادة والنشاط، وبذله جهدا كبيرا في

[1] الحبيب القزدغلي، المرجع السابق، ص 102.

[2] الحبيب القزدغلي، المرجع نفسه، ص ص 102-103.

الإضرابات يسألونه عن تأسيس نقابات لأشغالهم، كان رده على هذا بأن اتساع الحركة النقابية إلى هذه الدرجة لا يسمح في الوقت الحالي، ويجب تأخيرها حتى ينظم العمال نقاباتهم، ونتيجة لهذا تم تأسيس هيئات لنقابات تونسية كنقابة الرصيف بتونس، ونقابة بنزرت وغيرها من النقابات[1].

وفي هذه الحوارات التي امتدت طيلة شهرين (أكتوبر –نوفمبر 1924) شد إنتباه الأطراف المتحاورة موضوع الإطار التنظيمي الذي سيجمع النقابات الجديدة، هل أنها ستنظم للهياكل الموجودة التي تمثل امتداد للنقابات الأم في فرنسا أم ستكون النواة الأولى لمنظمة نقابية وطنية تونسية؟[2]

ولما بدأت تظهر فكرة إنشاء نقابة مستقلة اعترض اتحاد النقابات الفرنسية على أمر، واحتج بأن هذا الأمر سيقسم العملة إلى شطرين أمام قوة المال المتحدة[3].

عبر الإتحاد عن رفضه للمشروع الجديد معتبرا إياه عملا سيئا من إنجاز الوطنيون والشيوعيون، وعمل على إقناع أصحاب المشروع بضرورة التراجع، ولقد كان للشيوعيون نفس التخوفات، ورفضوا المشروع الجديد مقدمين نفس حجج الإشتراكيين.

وهذا ما يؤكد بأنهم لم يكونوا من المبادرين في تأسيس هذا المشروع الجديد، بل سيحاولون الإنضمام لدعاة هذا المشروع الجديد ك "مُحَمَّد علي الحامي" و "الطاهر حداد" لاحقا ، حدث هذا التغيير في موقف الشيوعيون ودعمهم لإنشاء نقابة تونسية مستقلة، بعد أن اتهم الإشتراكيون الشيوعيون بأنهم هم من يقفون وراء بعث جامعة نقابية مستقلة[4].

ساند الشيوعيون بتونس جامعة العملة التونسية، فقد نشطوا في الدعاية إلى الإنسلاخ عن إتحاد النقابات، وكان لهم دور كبير في تنظيم النقابات المستقلة، وأصبح البعض منهم من مسيري

---

[1] الطاهر الحداد، العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، دار حامد للنشر صفاقس (تونس)، ط1، 1927، ص ص 126-127.

[2] الحبيب القزدغلي، المرجع السابق، ص 104.

[3] علي المحجوبي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، مج: 02، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986، ص 125.

[4] الحبيب القزدغلي، المرجع السابق، ص ص 105-106.

الجامعة (مختار العياري –البشير فاتح –أحمد بن ميلاد)، كما أن التنظيم الشيوعي جعل في ذمة المنظمة النقابية التونسية صحفه، ومطبعته لإبلاغ صوتها، وكان فينيدوري منشط التنظيم على إتصال متين بمحمد علي الحامي ويرافقه في العديد من الإجتماعات العمالية، مما جعل السلطة الإستعمارية تنعت مُحَمَّد علي الحامي بعميل موسكو، وتدعي أن جامعة عموم العملة التونسية ليست إلا امتداد للحزب الشيوعي، وقد أدت مساندة الشيوعيين للحركة النقابية التونسية إلى تعرضهم إلى القمع مع القادة النقابيين.

وتندرج مساندة الشيوعيين لجامعة عموم العملة التونسية ضمن مبادئ ثورة أكتوبر البلشفية الداعية لمساندة الشعوب المهيمن عليها في نضالها من أجل التحرر[1].

**المطلب الثاني: الشيوعيون وجامعة عموم العملة التونسية الثانية**

بعد الركود النقابي الذي عرفته الحركة النقابية عقب حل جامعة عموم العملة التونسية الأولى سنة 1925م، حمل العمال التونسيون على عاتقهم مهمة تنشيط الحركة النقابية في بداية سنة 1932، فقاموا بتكوين عدة تنظيمات نقابية صغرى أهمها نقابة الكرارطية التي يرأسها بلقاسم القناوي، وهي نواة تكوين جامعة عموم العملة التونسية الثانية[2].

لما ارتفعت الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا سنة 1936 تطورت مختلف القوانين الإجتماعية في فرنسا، الأمر الذي جعل العمال التونسيون يغتنمون هذه الفرصة، فراحوا يشنون جملة من إضرابات واسعة سنة 1936 يطالبون فيها بتعميم هذه القوانين في البلاد التونسية.

إن هذه العودة القوية للنشاط النقابي بأبعاده الوطنية والطبقية تعود للأوضاع الصعبة التي كانت تمر بها الطبقة العاملة، وذلك نتيجة لتأثيرات الأزمة الإقتصادية العالمية التي استمرت لغاية سنة 1936.

[1] الأمين اليوسفي، المرجع السابق، ص ص 32-33.

[2] عبد الله قرفي، الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، جامعة قسنطينة 2، كلية العلوم الإ"نسانية والإجتماعية، 2019-2020، ص 50.

فبعد الإعتراف بحق التنظيم النقابي الذي نص عليه مرسوم الباي في نوفمبر 1932، وقدوم مقيم جديد، وصعود التيار اليساري للحكم في فرنسا، هذه الأحداث تعتبر من العوامل المشجعة والمساعدة على دفع الحركة النقابية في تونس، إلا أن موقف الشيوعيون في هذه المرحلة كان مهتم بأولويات جديدة متمثلة في تعبئة كل القوى للنضال ضد الفاشية[1].

في 06 مارس 1936 عقد في مدينة تولوز المؤتمر التوحيدي للمركزيتين النقابيتين الفرنسيتين اللتان كانتا تتقاسم الطبقة العاملة الفرنسية منذ إندلاع الخلاف بين الإشتراكيين والشيوعيون إثر تأسيس الأممية الشيوعية، وقد عقدت عدة مؤتمرات لتوحيد النزعات النقابية، نتج عنها رجوع النقابيين الشيوعيون للمنظمة الأم، وكان أول مظهر لنشاط إتحاد النقابات في المشاركة في الإحتفالات التي نظمتها المنظمات اليسارية بتونس بمناسبة فوز الجبهة الشعبية[2].

عقدت جامعة عموم العملة التونسية مؤتمرها التأسيس في 27 أفريل 1937، ضمت عمالا من المناجم وآخرين من قطاع الفلاحة وتجارا متجولين وباعة من السوق المركزية بتونس، بالإضافة لكرارطية وعمال من الرصيف، ومن الأواسط العمالية الأخرى التي أثر فيها مُحَمَّد علي الحامي، أما على مستوى التوزيع الجغرافي فلقد تركزت في تونس وبنزرت وغيرها[3].

نظرا لأهمية الدور اذي قامت به الجامعة، هذا أمر جعل الحزب الشيوعي التونسي يهتم بها، ويسعى لإقناع قادتها بضرورة توحيدها مع اتحاد النقابات من أجل النضال ضد الفاشية كأولوية من الأولويات اتي حددها التكتيك القائم على تجمع كل القوى المعادية للفاشية، وذلك إستجابة لتعاليم الحزب الشيوعي الفرنسي[4].

[1] الحبيب القزدغلي، المرجع السابق، ص 278.

[2] الحبيب القزدغلي، المرجع نفسه، ص ص 279-280.

[3] خليفة الشاطر ونخبة من الأساتذة الجامعيين، المرجع السابق، ص 131.

[4] الحبيب القزدغلي، المرجع السابق، ص ص 287-288.

ولما تأكد الشيوعيون من عزم النقابيين التونسيين على تجسيد مشروعهم خاصة بعد أن نشر بلاغ صحفي يوم 28 فيفري 1937 من طرف بلقاسم القناوي وجه فيه الدعوة لكل النقابات للحضور في إجتماع تبادل الآراء لتأسيس جامعة تونسية، ردت صحيفة المستقبل الإجتماعي على هذا من خلال نشر مقال من تحرير مُحَمَّد الأطرش، حاول فيه الأطراف أن يبينوا أن الأسباب التي جعلت مُحَمَّد علي الحامي يفكر في إنشاء جامعة تونسية سنة 1924م لم تعد موجودة.

ومع أن الشيوعيون كانوا يتبنون هذا الموقف ضد الجامعة التونسية، فإن مواقفهم تجاهها ستتميز بالمرونة، وسيقومون بعدة مبادرات لإقناع أصحابهم بقبول الوحدة مع إتحاد النقابات[1].

كما وضح الشيوعيون بأنهم لا يعارضون هذه الفكرة من حيث المبدأ، معللين رفضهم لها بالتفرغ للخطر الفاشي الذي يجب توظيف كل الطاقات من أجل مواجهته.

وساند الشيوعيون القناوي خلال خلافه مع الحزب الدستوري، واعتبروا ما قام به الحزب الدستوري دليل على عدائه للحركة النقابية، وهذا ما يجعل المنخرطين في جامعة عموم العمالة التونسية يدركون أن الوقت حان لتحقيق الوحدة النقابية مع عمال إتحاد النقابات، فعلا هذه الخلافات أدت لإضعاف الجامعة، هذا ما جعل القناوي ورفقائه يقررون الإندماج في إتحاد النقابات، وبهذا إنتهت التجربة النقابية الثانية[2].

[1] الحبيب القزدغلي، المرجع السابق، ص ص 290-291.

[2] الحبيب القزدغلي، المرجع تفسه، ص ص 292-296.

**المطلب الثالث: علاقة الحزب الشيوعي بالإتحاد العام التونسي للشغل**

منذ اغتيال مُحَّد علي الحامي وحتى مجيء فرحات حشاد(الملحق4) كانت الحركة النقابية في تونس تعيش حالات التشرد والتعقب والإنقسام بين قاع الرضوخ للتبعية، وسقف الوقوف عند المطلبية، وكانت الحركة النقابية منقسمة إلى نقابة عمال الموانئ بقيادة مُحَّد الري، والجامعة للمواطنين التونسيين ونقابة[1] عمال البناء ونقابة العمال ومنتسبي البلديات والإتحاد النقابي لعملة القطر التونسي، واتصلت هذه النقابات المستقلة بفرحات حشاد الذي كون في عام 1943 الإتحاد النقابي لعمال منطقة الجنوب التونسي للتعاون معه على تأسيس إتحاد يجمع شمل العمال التونسيين[2].

قبل أن ينعقد المؤتمر التأسيس للإتحاد كتب فرحات حشاد ما يلي:

"إن 20 جانفي 1946 سيكون يوما تاريخيا من الناحية الإجتماعية للبلاد التونسية، ثم سيكون لتونس هذا اليوم أعظم أيامها، إذ أن الطبقة العاملة المتركبة من الموظفين والمستخدمين بالمصالح العامة والشغاليين في جميع النواحي، وبسائر جهات المملكة التونسية سيكونون قد أنهوا إتحادهم ووجدوا كلمتهم، وانضموا لبعضهم البعض في منظمة نقابية قومية تضم جهودهم المشتة، وتمنحهم القوة الدافعة التي بواسطتها تتحقق آمالهم ليضمنوا مستقبلهم[3].

نفهم من خلال هذا التصريح أن التخطيط العام لمشروع دمج النقابات العمالية داخل هيئة نقابية عمالية واحدة، راودت ذهنية فرحات حشاد بعد تأسيس إتحاد النقابات العمالية المستقبلية شمال تونس وجنوبها، لينتقل مباشرة في الخطوة التالية المتمثلة في عقد مؤتمر بتونس.

[1] توفيق المديني، المرجع السابق، ص 146.

[2] توفيق المديني، المرجع نفسه، ص 146.

[3] مُحَّد الطيب رزوق، الإتحاد العام التونسي للشغل بين النضال النقابي والكفاح التحرري، أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2019-2020، ص 71.

انعقد مؤتمره التأسيس يوم 20 جانفي 1946 بالقاعة الخلدونية البلاد التونسية، الذي تم فيه إدماج إتحاد النقابات المستقلة لشمال تونس وجنوبها، والجامعة العامة للموظفين التونسيين، وانبثق عن هذا المؤتمر المنظمة الشغيلة التي سميت بالإتحاد التونسي للشغل[1].

واستطاع فرحات حشاد أن يجعل الإتحاد العام التونسي للشغل ممثلا وحيدا وشرعيا للحركة النقابية في عموم تونس، واستطاع أيضا في زمن التبعية الذيلية والإصلاحات السياسية أن يقف قويا على رأس الإتحاد في وجه الأحزاب السياسية، ويهاجمها ويفضح مؤتمراتها المحبوكة في بيوتات الإستعمار.

غير أن هذا الرفض للتبعية لأي حزب سياسي لا يعني غياب العلاقات مع الأحزاب السياسية، خاصة أن الإتحاد ضم عمالا من بينهم من كان منظما سياسيا، وقد صرح فرحات حشاد في جوان 1948 في المؤتمر العالمي ضد الإمبريالية المنعقد بيوتو: "إني لا أمثل أي حزب سياسي –إني أمثل العمال المنتمين لكل الأحزاب أو العمال المستقلين عن أي حزب"، ومع هذا لم تكن الحركة النقابية التونسية علاقات مستمرة مع الحزب الشيوعي[2].

لقد أثر وعي حشاد على مبادئ الإتحاد العام التونسي للشغل وتشريعاته من ذلك الربط بين تحرير البلاد من الإستعمار واستقلال العمال ونيلهم لحقوقهم، كما أمن بأن الحركة العمالية يجب أن تكون حركة قومية سياسية، وكان إيمانه هذا قائما على أبسط قواعد المنطق العقلي السليم، إذ كيف تتمكن الحركة انقابية من نيل حقوق عمالها المرتبطة بالمسائل الإقتصادية والإجتماعية، بينما تهدف سياسة الإستعمار إلى تحطيم كل تقدم يزيد من وعي الشعب وكسر كل نوع من أنواع المقاومة[3].

[1] بهلول نجاة، بوصقعة سمية، فرحات حشاد ودوره في الحركة الوطنية التونسية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قالمة، 2021-2022، ص 45.

[2] توفيق المديني، المرجع السابق، ص 147.

[3] عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1956)، دار المعارف، تونس، ص 196.

وكانت علاقة الإتحاد العام التونسي للشغل بالحزب الشيوعي التونسي يسودها المد والجزر، ففي سنة 1948 شارك الإتحاد في لجنة الحرية والسلام التونسية، إلى جانب مناضلين شيوعيين قبل انخراطه بالجامعة النقابية العالمية التي يسيطر عليها الشيوعيين[1].

كما تعتبر منظمة الإتحاد العام التونسي للشغل تحت قيادة أمنيها العام فرحات حشاد بمثابة الحكومة الوطنية التي لا تقتصر مهمتها للدفاع عن أعضائها فقط، وإنما هي منظمة حاملة على عاتقها مهمة الدفاع عن جميع العملة التونسيين وتحرير البلاد من البند الإستعماري[2].

[1] توفيق المديني، المرجع السابق، ص 148.

[2] مُحَمَّد الطيب رزوق، المرجع السابق، ص 73.

**خلاصة:**

كانت بداية التيار الشيوعي بتونس من خلال تأسيس الفرع الفيدرالي للأممية الشيوعية بتونس سنة 1921م، هذا الفرع الذي تحول فيما بعد لحزب شيوعي تونسي مستقل ولد من رحم الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان حزبا يساريا ثوريا، ولم يستطع الحزب الشيوعي التونسي الخروج عن تعليماته ومعارضة أجندته حتى بعد أن أصبح يعد حزبا من أحزاب الحركة الوطنية التونسية، لكن بقيت سيطرة الحزب عليه واضحة، رغم ذلك إلا أنه كان يطالب باستمرار بالإستقلال والإنفصال عن فرنسا، وذلك تطبيقا للمبادئ التي جاءت بها الأممية الشيوعية، ودعت من خلالها لتحرير المستعمرات، كما قام الحزب بدعم العمل النقابي بتونس ووقف بجانب النقابيين التونسيون باستمرار وتصدي للسياسة الإستعمارية الإقتصادية الفرنسية، ودافع عن حقوق العمال في مختلف القطاعات.

# خـاتمة

## خاتمة:

وفي الختام ومن خلال دراستنا لهذا البحث توصلنا لعدة إستنتاجات خاصة بموضوع الدراسة وأبرزها ما يلي:

– الركيزة الأساسية لظهور الحركة الشيوعية في الجزائر وتونس هي الوضع الإقتصادي والإجتماعي المزري، اللذان عايشوه الشعبين تحت الإستعمار الفرنسي.

– تعود البدايات الأولى لظهور الحركة اليسارية بعد نجاح الثورة البلشفية 1917.

– كانت الحركة الشيوعية التونسية والجزائرية تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي في البداية، لكن الحركة الشيوعية في تونس انفردت واستقلت في اتخاذ القرارات خاصة فيما يخص الإستعمار في تونس مطالبة بتحقيق مطالب الأممية الشيوعية التي كانت تدعو إلى تحرير المستعمرات من الإمبريالية، عكس الحركة الشيوعية في الجزائر كانت مخالفة للأممية الشيوعية.

–كان للحزب الشيوعي الجزائري عدة آراء وتدخلات حول الحركة الوطنية والإدارة الفرنسية.

– لقد كانت مواقف الشعب الجزائري والشعب التونسي إتجاه الحزبين الجزائرية والتونسي رافضة لهم لأنها لم ترقى إلى آمالهم وتطالعاتهم بتخليصهم من كيد الإستعمار.

– لقد تميزت علاقة الحزب الشيوعي الجزائري مع الأحزاب الوطنية الأخرى بالإضطراب والإختلاف في الآراء الخاصة بالوحدة الوطنية، على الرغم من أنه في فترة من الزمن حاول الإقتراب من جل الأحزاب السياسية لكسب محبة وآراء الشعب.

– لقد كان الحزب الشيوعي التونسي أكثر تطورا وانفتاحا في طرحه لقضايا المختلفة، وذلك بسبب روح المبادرة التي تمتع به قادته خاصة "فرحات حشاد".

## خاتمة:

- منذ بعث الحزب الشيوعي التونسي بصفة رسمية في سنة 1936 تمتع بانخراط الكوادر التونسية في قيادته.

- لقد كان الحزبين الجزائري والتونسي على اختلاف مبادئهم ومطالبهم، إلا أنهم سعوا إلى إقامة جبهة عريضة ضد الفاشية.

- تعرض كل من الحزبين إلى التضييق والتنكيل، ثم تم حلهم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

# الملاحق

## الملحق الأول:

## صورة عمار أوزقان قائد الحزب الشيوعي الجزائري[1]

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 55.

## الملحق الثاني:

## صورة مصالي الحاج [1]

[1] محمد المعراجي، مذكرات مصالي الحاج ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر ، 2007 ص251.

## الملحق الثالث:

## صورة النقابي مُحَمَّد علي الحامي[1]

[1] مُحَمَّد الطيب رزوق ، المرجع السابق، ص 308.

## الملحق الرابع:

## صورة النقابي فرحات حشاد[1]

[1] محمد الطيب زروق، المرجع السابق، ص 310.

# بيبليوغرافيا

**قائمة البيبلوغرافيا:**

**أولا: المصادر**


– الحداد الطاهر، العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، دار حامد للنشر صفاقس (تونس)، ط1، 1927.

– الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1956)، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس.

– أوزقان عمار، الجهاد الأفضل، دار القضية للنشر، الجزائر، ط1، 2005.

– بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1936-1945، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

– كافي علي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر حيدرة (الجزائر)، 1999.

–بوخارين بريوبرا جنسكي، ألف باء الشيوعية.

–بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931-1945)، دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار والإتصال، الجزائر، 1996.

–حربي مُحَمَّد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

**ثانيا: المراجع**


– الزبيري مُحَمَّد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 1، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999.

– الشاطر خليفة ونخبة من الأساتذة الجامعيين، تونس عبر التاريخ، ج 03، مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية والإجتماعية، تونس، 2005.

– الشريف ماهر، الأممية الشيوعية وفلسطين 1919-1927، دار ابن خلدون للنشر، بيروت، ط1، 1980.

– العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، دار النفاس، 1984.

– القصاب أحمد، تاريخ تونس المعاصر (1881-1956)، تع: حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، تونس، 1986.

– الكيلاني مُحَمَّد، الحركة الشيوعية في تونس 1920-1985، طبع المطابع الموحدة، الشرقية (تونس)، 1989.

– الماحي إلياس شاهين، الأمميات الثلاث (عن الموسوعة السوفياتية)، منشورات دار الفرابي، بيروت، 1955.

– المحجوبي علي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، مج: 02، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986.

– المديني توفيق، تاريخ المعارضة التونسية من النشأة إلى الثورة، مسكيليلني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2012.

– الهادي شريف مُحَمَّد، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، تع: مُحَمَّد الشاوش ومُحَمَّد عجيمة، دار سرارس للنشر، تونس، ط3، 1993.

– اليوسفي الأمين، الحركة النقابية في تونس 1900-1981، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس (تونس)، ط1، 1983.

– بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، ط 1، 2006.

– بلعباس مُحَّد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، ط1، 2009.

– بن إبراهيم حمد مُحَّد، الشيوعية، دار ابن حزيمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2002.

– بوحوش عمار، التاريخ السياسي الجزائري، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1997.

– بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007.

– جزماتي نذير، تاريخ الأحزاب الشيوعية العربية، دار نينوي للنشر والتوزيع، دمشق (سوريا)، ط1، 2015.

– خليف عبد الوهاب، الوجيز في تاريخ الجزائر (1830-1945)، تر: سليم قلالة، دار بني مزغنة، الجزائر، ط1، 2005.

– زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية للثورة الجزائرية، ج1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1.

– زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1985.

– شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1998.

– عبد الواحد المكي، النخب الإجتماعية التونسية، زمن الإستعمار الفرنسي، منشورات كلية الآاب والعلوم الإنسانية بصفاقص، 2004.

– عمورة عمار، الموجز في التاريخ، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002.

– فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002.

– قداش محفوظ، الجيلالي صاري، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

– قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، ج 2، تر: أمُحَّد بن البار، شركة دار الأمة، برج الكيفان (الجزائر)، ط1، 2011.

– قداش محفوظ، جزائر الجزائريين 1830-1954، تر: مُحَّد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008.

– قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

– مرقص إلياس، الحزب الشيوعي الفرنسي وقضية الجزئر، دار الحقيقة، بيروت، 1959.

– مرقص إلياس، تاريخ الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1964.

– مريوش أحمد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الأبيار، الجزائر، 2013.

– مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2014.

–سالم لبيض، الهوية الإسلام العروبة التونسة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1، 2009.

–سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط4، 1992.

–سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج 3، دار الغرب الإسلامي بيروت (لبنان)، ط4، 1992.

–شارل روبير آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1871-1954)، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس.

عامر رخيلة، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

–قنانش مُحَّد، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

–مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، دار الطليعة، الجزائر، ط1، 2003.

**ثالثا: المقالات والمجلات**

– أوعامري مصطفى، الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920-1954، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 29، جوان 2016.

– بن زروال جمعة، الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من حوادث 8 ماي 1945، جامعة باتنة 1.

– بوقريوة لمياء، مجازر 8 ماي 1945 في منظور شارل روبير وآخرون، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، العدد 17، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

– جعيط عيسى، التيار التقريبي في الجزائر، مجلة البصيرة للبحوث والدراسات الإنسانية، العدد الأول، الجزائر، جانفي 1997.

– رابح مُحَّد، بولفة الجيلالي عبد القادر، موقف النخبة الجزائرية من مجازر 8 ماي 1945، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج 17، العدد خاص، جانفي 2022.

– عمران حسان، الثورة الروسية من التعثر للنهوض (1905-1918)، الإصدار الثاني من سلسلة تجارب –إدراك للدراسات والاستشارات، 1 يونيو 2016.

– مقنوش كريم، مجازر 8 ماي 1945 من مسيرة سلمية لمجزرة دامية، دورية كان التاريخية، العدد 27، مارس 2015.

– هاشم كوثر، دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المجلد 2، العدد 1، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، جوان 2018.

–أعقيل نمير، الحزب الشيوعي الجزائري ودوره في النضال السياسي منذ البدايات حتى اندلاع الثورة الجزائرية الكبرى، مجلة دراسات تاريخية، العددان 123-124، دمشق، 2013.

–المولدي الأحمر، دور اليسار التونسي في الثورة والتحول الديمقراطي هل هناك يسار تونسي؟

–فريح لخميسي، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 03، العدد 2، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، 2019/12/30.

**رابعا: الأطروحات**

– القزدغلى الحبيب، تطور الحركة الشيوعية بتونس 1919-1943، شهادة التعمق في البحث، جامعة تونس 1، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 1987-1988.

– المعموري شيماء علي مهدي، دور الأحزاب في النظام السياسي التونسي بعد التغيير، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم النظم السياسية والسياسات العامة، العراق، 2017.

– أوقنون بهية، تطور الحركة النقابية في الجزائر من الأحادية الحزبية إلى التعددية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، 2003-2004.

– بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1945-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

– دويس مبارك، الحزبين الشيوعيين الجزائري والتونسي 1926-1956 (دراسة مقارنة)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2013-2014.

– رزوق مُحَّد الطيب، الإتحاد العام التونسي للشغل بين النضال النقابي والكفاح التحرري، أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2019-2020.

– قرفي عبد الله، الحركة النقابية التونسية ودورها في الكفاح الوطني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، جامعة قسنطينة 2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2019-2020.

–بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

–بهلول نجاة، بوصقعة سمية، فرحات حشاد ودوره في الحركة الوطنية التونسية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قالمة، 2021-2022.

–قنانش مُحَمَّد، الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929-1939، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة وهران، السانيا، 2007.

**خامسا: المعاجم والموسوعات**

– الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى للنشر، بيروت.

– الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1990.

– لكحل عبد الحفيظ، الحديث في شرح المصطلحات التاريخية، دار الحديث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

– نبهان يحي مُحَمَّد، معجم المصطلحات التاريخية، دار يافا للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

**سادسا: الملتقيات**

– العلاقي عبد الكريم، القسم التونسي للمجلس الكبير غداة الحرب العالمية الثانية، أعمال الندوة الدولية الخامسة حول البلاد التونسية في فترة ما بعد الحرب 1945-1950، أيام 26-27-28 ماي 1989، كلية العلوم الإنسانية، تونس، 1991.

–فيلالي صالح، الخلفيات الإيديولوجية لثورة أول نوفمبر، أعمال الملتقى الدولي الأول حول تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة سكيكدة، 11-12-2006.

**سابعا: المحاضرات**

– بربورة حسن، الحزب الشيوعي الجزائري 1936-1956، مقياس تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2012-2013.

**ثامنا: المواقع الإلكترونية**

موسوعة الجزيرة متاحة على الخط: aljazeera. Net

WWW. Wikipedia. ang

تم الإطلاع عليه يوم 01-03-2023، على الساعة 10: 18 مساءا.

# فهرس

# الموضوعات

فهرس الموضوعات:


| | |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| إهداء | |
| قائمة المختصرات | |
| مقدمة | أ |
| مدخل تمهيدي: نشأة وتطور الحركة الشيوعية وانتشارها بالمغرب العربي | 10 |
| الفصل الأول: التيار الشيوعي بالجزائر | 15 |
| المبحث الأول: بوادر ظهور الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر | 17 |
| المطلب 01: تأسيس الفيدرالية الشيوعية بالجزائر | 17 |
| المطلب 02: العلاقة بين الحزب الشيوعي الفرنسي ونجم شمال إفريقيا | 19 |
| المبحث الثاني: جزأرة الحزب الشيوعي | 22 |
| المطلب 01: ميلاد الحزب الشيوعي الجزائري | 22 |
| المطلب 02: أهداف الحزب وبرنامج عمله | 24 |
| المبحث الثالث: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1936–1954 | 26 |
| المطلب 01: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1936 إلى 1939م | 26 |
| المطلب 02: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1939 إلى 1945 | 28 |
| المطلب 03: نشاط الحزب الشيوعي الجزائري من 1945 إلى 1954 | 30 |
| الفصل الثاني: التيار الشيوعي بتونس | 41 |
| المبحث الأول: بوادر ظهور الحزب الشيوعي الفرنسي بتونس | 43 |
| المطلب 01: تأسيس الفيدرالية الشيوعية بتونس 1921 | 43 |
| المطلب 02: البرنامج السياسي للفرع الفيدرالي الشيوعي بتونس | 45 |
| المبحث الثاني: تونسة الحزب الشيوعي | 47 |
| المطلب 01: تأسيس الحزب الشيوعي التونسي 1939 | 47 |
| المطلب 02: علاقة الحزب الشيوعي التونسي بالحزب الدستوري من 1934 إلى | 48 |

| | |
|---|---|
| 1956 | |
| المطلب 03: نشاط الحزب الشيوعي التونسي خلال الحرب العالمية الثانية | 58 |
| المبحث الثالث: علاقة التيار الشيوعي بالحركة النقابية التونسية | 61 |
| المطلب 01: الشيوعيون ومحاولة احتواء جامعة عموم العملة التونسية الأولى | 61 |
| المطلب 02: الشيوعيون وجامعة عموم العملة التونسية الثانية | 63 |
| المطلب 03: علاقة الحزب الشيوعي التونسي بالإتحاد العام التونسي للشغل | 66 |
| الخاتمة | 71 |
| الملاحق | 73 |
| قائمة البيبليوغرافيا | 78 |